



مجلة بحوث الأعمال

<https://abs.journals.ekb.eg>

المعهد العالى للإدارة وتكنولوجيا المعلومات

بكفر الشيخ

العدد: الثاني

المجلد: الثاني

يوليو ٢٠٢٥

أثر التكاليف اللزجة على جودة الأرباح بالقطاعات الصناعية المختلفة: دراسة تطبيقية في مصر

د/ عادل جعفر محمد يوسف

مدرس بقسم المحاسبة

بالمعهد العالي للدراسات المتطورة بالقطامية

مستخلص الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر أنماط سلوك التكاليف - سواء التكاليف للزجة أو للزوجة العكسية - على جودة الأرباح في الشركات المصرية المدرجة بالبورصة خلال الفترة (٢٠١٥-٢٠٢٤)، مع استبعاد المؤسسات المالية، وتم قياس السلوك غير المتماثل للتكاليف باستخدام نموذج (Anderson, Banker & Janakiraman (2003)، كما قدم Weiss (2010) مقياساً بديلاً لدرجة الالتصاق يعتمد على مقارنة نسب التغير في التكاليف بين فترات ارتفاع وانخفاض المبيعات، كما اقترح Banker (2014) نموذجاً خطياً موسعاً يسمح بتحليل سلوك التكاليف عبر مستويات متعددة من النشاط، بينما تم قياس جودة الأرباح من خلال استمرارية الأرباح، مع إدخال متغيرات ضابطة تشمل حجم الشركة، كثافة الأصول، الرفع المالي، ونمو المبيعات.

وتسعى الدراسة إلى إثراء الفكر المحاسبي في بيئات ناشئة مثل مصر من خلال تقديم أدلة إضافية على وجود سلوك التكلفة للزجة، وربط ذلك بموضوع جودة الأرباح الذي يُعد أحد المؤشرات الجوهرية لقياس موثوقية الأداء المالي، حيث كشفت النتائج أن إجمالي التكاليف يستجيب بشكل غير متماثل للتغيرات في المبيعات، إذ ترتفع بوتيرة أكبر عند زيادتها مقارنة بانخفاضها عند التراجع، وهو ما يعكس وجود عدم تماثل واضح في سلوك التكاليف، كما تبين أن التكاليف للزجة تؤثر سلباً على جودة الأرباح عبر خفض استمراريته، في حين أن السلوك المضاد للزوجة يرتبط بمستويات أعلى من الاستمرارية لكنه يزيد من حساسية الأرباح لتقلبات النشاط. وأكد اختبار مان-ويتني وجود فروق معنوية في جودة الأرباح بين الأنماط المختلفة.

وأظهرت النتائج التطبيقية أن ظاهرة التكاليف للزجة ظهرت في نحو ٦٠% من الشركات محل الدراسة، خاصة في قطاعات الصناعات التحويلية والطاقة والمواد الأساسية، بينما برزت التكاليف المضادة للزوجة في نحو ٢٥% من الشركات لاسيما في قطاعات السياحة والخدمات، في حين اتسمت بقية الشركات (١٥%) بسلوك تكاليف متناظر. هذه النسب تؤكد أن الظاهرة ليست عامة على جميع القطاعات، وإنما تختلف تبعاً لطبيعة الصناعة وهيكل التكاليف.

وتُظهر الدراسة أيضاً أن كلاً من النمطين (الزوجة للزوجة العكسية) قد يترك أثراً سلبياً على جودة الأرباح، إلا أن الشركات ذات السلوك للزوجة العكسية غالباً ما تعكس جودة أرباح أعلى نسبياً من تلك التي تُظهر سلوكاً للزجة، وهو ما يبرز أهمية إدراك النمطين معاً عند تحليل الأداء المالي.

وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز مرونة الهياكل التكاليفية وإدارة التكاليف الثابتة بفعالية أكبر، مع تطوير أدوات قياس متقدمة لرصد السلوك غير المتماثل للتكاليف، والتوسع في الدراسات القطاعية داخل

السوق المصري، فضلاً عن تفعيل دور الحوكمة والإفصاح بما يسهم في رفع مستوى الشفافية وتحسين جودة الأرباح، ودعم ثقة المستثمرين وصنّاع القرار .

الكلمات المفتاحية: التكاليف اللزجة، التكاليف ذات اللزوجة العكسية ، جودة الأرباح.

Abstract:

This study aims to examine the impact of cost behavior patterns—whether sticky costs or anti-sticky costs—on earnings quality in Egyptian listed companies on the stock exchange during the period (2015–2024), excluding financial institutions. The asymmetric behavior of costs was measured using the Anderson, Banker & Janakiraman (2003) model. In addition, Weiss (2010) introduced an alternative measure of stickiness based on comparing changes in cost ratios between periods of sales increases and decreases. Furthermore, Banker (2014) proposed an extended linear model that allows for analyzing cost behavior across multiple levels of activity. Earnings quality was measured through earnings persistence, with control variables including firm size, asset intensity, financial leverage, and sales growth.

The study seeks to enrich accounting literature in emerging markets such as Egypt by providing additional evidence on the existence of cost stickiness and linking it to the concept of earnings quality, a core indicator of financial reporting reliability. The findings reveal significant asymmetry in cost responses to sales changes: total costs rise more sharply when sales increase than they decline when sales decrease. Sticky costs are shown to negatively affect earnings quality by reducing persistence, whereas anti-sticky cost behavior is associated with higher persistence but increases earnings sensitivity to sales volatility. The Mann–Whitney test further confirms statistically significant differences in earnings quality across cost behavior patterns.

The empirical findings further revealed that sticky cost behavior was observed in approximately 60% of the sampled firms, particularly in the manufacturing and energy sectors, while anti-sticky cost behavior appeared in about 25% of the firms, mainly in tourism and service sectors. The remaining 15% of firms exhibited symmetrical cost behavior. These figures highlight that cost asymmetry is not universal but varies across industries depending on cost structures.

Moreover, the study highlights that both sticky and anti-sticky cost behaviors may negatively influence earnings quality, yet firms exhibiting anti-sticky behavior tend to demonstrate relatively higher earnings quality than

those with sticky costs. This underscores the importance of considering both patterns when evaluating financial performance.

The study recommends enhancing cost structure flexibility and managing fixed costs more effectively, while adopting advanced measurement tools to monitor asymmetric cost behavior. It also emphasizes the need for expanding sector-level analyses in the Egyptian market and strengthening governance and disclosure practices to improve transparency, sustain earnings quality, and reinforce investor and policymaker confidence.

Keywords: sticky costs, inverse sticky costs, Earnings Quality

١ - مقدمة البحث

تمثل إدارة التكاليف عنصرًا محوريًا في تحقيق الكفاءة التشغيلية وضمان استدامة الأداء المالي للمؤسسات، خاصة في بيئات الأعمال الحديثة التي تتسم بالمنافسة الحادة والتقلبات الاقتصادية المتسارعة وفي هذا السياق، برز مفهوم سلوك التكاليف كأحد القضايا البحثية المهمة في المحاسبة الإدارية، نظرًا لدوره في تفسير كيفية استجابة التكاليف للتغيرات في حجم النشاط، وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن التكاليف لا تتحرك دائمًا بشكل متناظر مع تغير المبيعات، بل قد تتسم بـ (اللزوجة sticky costs)، حيث ترتفع بوتيرة أكبر عند زيادة المبيعات مقارنة بانخفاضها عند تراجع المبيعات، أو قد تتبع النمط المعاكس المعروف بالتكاليف ذات اللزوجة العكسية (inverse sticky costs)، حيث تنخفض بسرعة أكبر عند تراجع المبيعات مقارنة بارتفاعها عند زيادتها.

وتكتسب دراسة أنماط سلوك التكاليف أهمية خاصة لارتباطها الوثيق بمفهوم جودة الأرباح، الذي يعد من المؤشرات الأساسية لقياس موثوقية واستدامة الأداء المالي. فجودة الأرباح لا تعكس فقط حجم الربح المحقق، وإنما تمتد لتشمل قدرة الأرباح الحالية على الاستمرار في الفترات المستقبلية، ومدى خلوها من التشوهات الناتجة عن السياسات المحاسبية أو التغيرات المؤقتة في البيئة التشغيلية. وبالتالي، فإن فهم العلاقة بين سلوك التكاليف وجودة الأرباح يساعد الإدارة والمستثمرين على تقييم المخاطر المرتبطة بالربحية، وصياغة استراتيجيات أفضل لإدارة الموارد.

وفي السياق المصري، ازدادت أهمية هذه القضية خلال السنوات الأخيرة نتيجة جملة من التحولات الاقتصادية الجوهرية، من أبرزها تحرير سعر الصرف في نوفمبر ٢٠١٦، وما ترتب عليه من ارتفاع معدلات التضخم وتغيرات حادة في تكاليف المدخلات، إضافة إلى تداعيات جائحة كوفيد-١٩، والتأثيرات غير المباشرة للآزمات الجيوسياسية العالمية مثل الحرب الروسية-الأوكرانية؛ هذه العوامل مجتمعة أدت إلى ضغوط كبيرة على هوامش الربح، وجعلت من إدارة التكاليف والتكيف مع تغيرات حجم النشاط تحديًا حقيقيًا للشركات المدرجة في البورصة المصرية.

الرغم من وجود دراسات تناولت سلوك التكاليف في بيئات وأسواق مختلفة، إلا أن هناك ندرة نسبية في الدراسات التي تربط بين أنماط سلوك التكاليف وجودة الأرباح في البيئة المصرية، خاصة مع الأخذ في الاعتبار طبيعة القطاعات الاقتصادية المختلفة وتأثيرها على هيكل التكاليف، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة البحثية، من خلال تحليل أثر أنماط سلوك التكاليف - التقليدي والعكسي - على جودة الأرباح في عينة من الشركات المصرية المدرجة بالبورصة، وذلك باستخدام نماذج إحصائية متقدمة تشمل الانحدار الخطي (OLS) واختبار مان-ويتني، مع مراعاة المتغيرات الضابطة التي قد تؤثر على العلاقة محل الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم نتائج ذات قيمة عملية للإدارات التنفيذية، والمستثمرين، وواضعي السياسات الاقتصادية، من خلال تسليط الضوء على كيفية تأثير سلوك التكاليف على استقرار الأرباح

واستدامتها، بما يسهم في تحسين القرارات الاستراتيجية وإدارة الموارد بكفاءة أكبر في مواجهة تقلبات الأسواق.

٢- مشكلة البحث

تشير الأدبيات المحاسبية إلى أن التكاليف لا تستجيب دائمًا لتغيرات المبيعات بشكل متناظر، إذ قد ترتفع بوتيرة أكبر عند زيادة المبيعات مقارنة بانخفاضها عند تراجع المبيعات، وهو ما يُعرف بـ سلوك التكاليف اللزجة (sticky costs)، أو تنخفض بوتيرة أسرع عند تراجع المبيعات مقارنة بارتفاعها عند زيادتها، وهو ما يُعرف بسلوك التكاليف اللزجة العكسية (inverse sticky costs). هذا السلوك غير المتماثل للتكاليف له انعكاسات مهمة على جودة الأرباح، التي تمثل أحد المؤشرات الأساسية لقياس استدامة الأداء المالي وموثوقية نتائج الأعمال.

في السياق المصري، ازدادت أهمية دراسة هذه الظاهرة في ظل التغيرات الاقتصادية الحادة التي شهدتها الشركات خلال السنوات الأخيرة، ومنها تحرير سعر الصرف، وارتفاع معدلات التضخم، وتقلبات الأسواق العالمية، مما قد يؤثر على قرارات إدارة التكاليف، ومن ثم على استقرار الأرباح وجودتها. وعلى الرغم من الأهمية البالغة لهذا الموضوع، إلا أن الدراسات التطبيقية التي تربط بين أنماط سلوك التكاليف وجودة الأرباح في البيئة المصرية تظل محدودة، خاصة مع مراعاة الفروق بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.

وانطلاقاً من ذلك، تتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات الرئيسة التالية:

١. ما مدى وجود التكاليف اللزجة أو ذات اللزوجة العكسية وأثرها بالقطاعات الصناعية المختلفة.
٢. ما أثر سلوك التكاليف اللزجة على جودة الأرباح في هذه الشركات؟
٣. ما أثر سلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية على جودة الأرباح؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الأرباح باختلاف أنماط سلوك التكاليف (لزجة، ذات اللزوجة العكسية، متناظرة)

٣- أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. قياس مدى وجود التكاليف اللزجة أو ذات اللزوجة العكسية وأثرها بالقطاعات الصناعية المختلفة.
٢. دراسة أثر سلوك التكاليف اللزجة على جودة الأرباح في الشركات المصرية المدرجة بالبورصة.
٣. تحليل تأثير سلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية على جودة الأرباح.
٤. مقارنة جودة الأرباح بين الشركات وفق أنماط سلوك التكاليف المختلفة، للكشف عن الفروق الإحصائية بين هذه الأنماط.

٥. تقديم توصيات عملية للإدارات التنفيذية والمستثمرين وصناع القرار حول سياسات إدارة التكاليف التي تدعم استدامة الأرباح وتحسن الأداء المالي

4- أهمية ودوافع البحث

ترجع أهمية البحث إلى الأسباب التالية:

١. الأهمية العلمية: يساهم البحث في إثراء الأدبيات المحاسبية من خلال تناول العلاقة بين أنماط سلوك التكاليف وجودة الأرباح بالقطاعات الصناعية المختلفة في بيئة اقتصادية ناشئة مثل السوق المصرية، وهو موضوع لم يحظَ بالدراسة الكافية محليًا.
٢. الأهمية التطبيقية: يوفر البحث أدلة عملية تساعد الإدارات التنفيذية في الشركات على تبني سياسات أكثر كفاءة ومرونة في إدارة التكاليف، بما يدعم استدامة الأرباح ويحسن مؤشرات الأداء المالي.
٣. تعدد القطاعات محل الدراسة: يميز البحث أنه يغطي عينة من الشركات المدرجة في قطاعات اقتصادية متنوعة، مما يعزز إمكانية تعميم النتائج على بيئات تشغيلية مختلفة.
٤. الاستفادة للمستثمرين: يقدم البحث مؤشرات تساعد المستثمرين والمحللين الماليين على تقييم موثوقية الأرباح واستقرارها، وبالتالي تحسين قرارات الاستثمار.
٥. الارتباط بالمتغيرات الاقتصادية الراهنة: يتزامن البحث مع فترة شهدت تقلبات اقتصادية كبيرة في مصر، مما يتيح فهمًا أعمق لتأثير هذه التغيرات على سلوك التكاليف وجودة الأرباح.

٥- حدود البحث

يقتصر البحث على بعض القيود على النحو التالي:

١. الحدود الموضوعية ويركز البحث على تحليل العلاقة بين أنماط سلوك التكاليف (اللزوجة، ذات اللزوجة العكسية) وجودة الأرباح، ولا يتناول جميع العوامل الأخرى المؤثرة في جودة الأرباح.
٢. الحدود المكانية: يقتصر نطاق الدراسة على الشركات المصرية المدرجة في البورصة، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على شركات غير مدرجة أو أسواق خارجية.
٣. الحدود الزمنية: تغطي فترة الدراسة البيانات المتاحة خلال السنوات المحددة في عينة البحث، مما يجعل النتائج مرتبطة بالظروف الاقتصادية لتلك الفترة.
٤. الحدود الإحصائية: يعتمد البحث على نماذج إحصائية كمية (انحدار خطي، اختبار مان-ويتني) التي تتطلب تحقق بعض الافتراضات الإحصائية، وقد تؤثر أي انحرافات عنها على دقة النتائج.

٦. الاعتماد على البيانات الأولية: تعتمد الدراسة على البيانات المالية المنشورة للشركات المدرجة، والتي قد تتأثر بالسياسات المحاسبية المتبعة في كل شركة.

٦- منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستدلالي (الاستنباطي) باعتباره من أكثر المناهج العلمية ملاءمةً للدراسات التي تهدف إلى بناء أطر نظرية واختبارها ميدانيًا، فقد تم في البداية استعراض الأدبيات السابقة والنظريات المرتبطة بموضوع البحث، بهدف صياغة الإطار النظري وتحديد الفجوات البحثية التي يمكن أن تسهم الدراسة في معالجتها، مما أدى إلى صياغة الفروض البحثية في صورتها النهائية. وفي مرحلة لاحقة، تم تطبيق المنهج الكمي التحليلي الذي يقوم على تحليل البيانات الفعلية المأخوذة من القوائم المالية للشركات المدرجة في البورصة المصرية، وذلك لاختبار الفروض البحثية باستخدام الأساليب الإحصائية المتقدمة، وقد تم اختيار هذا المنهج نظرًا لقدرته على: القياس الكمي الدقيق لظاهرة سلوك التكاليف للزجة بنوعيتها (الزوجة وذات الزوجة العكسية).

وتحديد العلاقات بين أنماط سلوك التكاليف ومتغير جودة الأرباح.

وتوفير مؤشرات كمية تساعد على تعميم النتائج على قطاعات مختلفة من سوق المال المصري، وقد تم الاعتماد على برامج الحزم الإحصائية مثل SPSS وEViews، مع استخدام نماذج انحدار ملائمة لقياس السلوك غير المتماثل للتكاليف للمقارنة بين المجموعات.

٧- الدراسات السابقة وتطوير فروض البحث

يعرض الباحث في هذا الجزء بعض الدراسات السابقة التي اطلع عليها والمرتبطة بموضوع البحث، للوقوف على ما توصلت إليه من نتائج، والاستفادة منها في استكمال جوانب الدراسة في هذا الموضوع، بما يحقق التواصل والتكامل بين الدراسات البحثية في هذا المجال، ويتناول هذا الجزء الدراسات السابقة ذات الصلة.

حيث قام Weiss (٢٠١٠) بدراسة هدفت إلى كيفية تأثير سلوك التكلفة غير المتماثل للشركات على توقعات أرباح المحللين، وبالأخص على دقة توقعات الأرباح التي يجمع عليها المحللون، وتدمج هذه الدراسة موضوعًا بحثيًا نموذجيًا في المحاسبة الإدارية، وهو سلوك التكلفة، مع ثلاثة مواضيع قياسية في المحاسبة المالية (وهي: دقة توقعات أرباح المحللين، وتغطية المحللين، واستجابة السوق لمفاجآت الأرباح).

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الشركات ذات سلوك التكلفة الأكثر ثباتًا لديها توقعات أرباح محللين أقل دقة من الشركات ذات سلوك التكلفة الأقل ثباتًا.
- أن ثبات التكلفة يؤثر على أولويات تغطية المحللين، وإن المستثمرين يأخذون سلوك التكلفة المستقر في الاعتبار عند تكوين قناعاتهم حول قيمة الشركات.

وبناءً على ما تقدم يري الباحث أن هذه الدراسة وضعت الأساس للربط بين السلوك المحاسبي وسلوك السوق، لكنها لم تتناول محددات إدارية أو تنظيمية تؤثر على الظاهرة.

وقد قام Dierynck.at.al (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى مدى تأثير الحوافز الإدارية لتحقيق أو تجاوز معيار الأرباح الصفرية على سلوك تكاليف العمالة في الشركات البلجيكية الخاصة، من خلال مقارنة بمديري الشركات التي تُحقق أرباحاً جيدة، ودراسة تحقيق أو تجاوز معيار الأرباح الصفرية، هل سيزيد تكاليف العمالة بدرجة أقل مع زيادة النشاط، أو سيخفضها بدرجة أكبر مع انخفاضه، وسلوك تكلفة عمالة أكثر مع التوقع باستخدام بيانات مفصلة عن الموظفين للشركات التي تُحقق أرباحاً صغيرة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن مديري الشركات التي تُحقق أرباحاً صغيرة يُركزون على تسريح الموظفين الذين تكون تكلفة تسريحهم منخفضة نسبياً.
 - يُقلل مديرو الشركات الأخرى، وخاصةً تلك التي تُحقق أرباحاً جيدة، من عدد حالات الفصل.
 - يتفاعل المديرون مع تغيرات النشاط من خلال تغيير عدد ساعات عمل الموظفين.
- وبناءً على ماتقدم يري الباحث أن هذه الدراسة تسلط الضوء على مرونة تكاليف العمالة كأداة بيد المديرين، لكنها ظلت محصورة في السياق البلجيكي دون تعميم على صناعات أخرى.
- وقام Kama.at.al (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على الدوافع الكامنة وراء تعديلات المديرين لميزانيات الموارد، وما يترتب عليها من هياكل تكاليف، وكيف يواجه المديرون الخسائر أو انخفاض الأرباح، وهل يتم تخفيض مواردهم الفائضة لتخفيض المبيعات حيث تُخفف من درجة ثبات التكلفة بدلاً من تحفيزها.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ضرورة بذل الجهود لفهم مُحددات هياكل تكاليف الشركات في ضوء دوافع المديرين.
 - ضرورة وضع الحوافز التي تُحركها الوكالات والتي تكمن وراء قرارات تعديل الموارد.
- وبناءً عليه تقدم هذه الدراسة بُعداً سلوكياً إدارياً لم يتم تناوله بكثرة، لكنها لم تربطه مباشرة بجودة التقارير أو بدقة التنبؤات.
- وقام Wahdan.at.al (٢٠٢١) بدراسة هدفت إلى تحديد مدى تأثير سلوك التكلفة الثابت على جودة الأرباح. وتعتمد الورقة البحثية على عينة مكونة من ٣٨ شركة مدرجة في البورصة المصرية خلال الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٧.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن إجمالي التكاليف يستجيب بشكل غير متماثل للتغير المماثل في المبيعات.
- يؤثر كل من نمطي سلوك التكلفة الثابت، الثابت وغير الثابت، سلباً على جودة الأرباح.
- يتفاعل المديرون مع تغيرات النشاط من خلال تغيير عدد ساعات عمل الموظفين.

وقام قحطان (٢٠٢١) بدراسة هدفت إلى تقديم المزيد من الأدلة التجريبية على السلوك غير المتماثل للتكلفة في الشركات الصناعية السعودية، وقياس أثر تضمين هذا السلوك على تقديرات تحليل التكلفة-الحجم-الأرباح، وانعكاساته على جودة معلومات المحاسبة الإدارية، وتم إجراء بحث تطبيقي على (٤٢) شركة صناعية مسجلة ببورصة الأوراق المالية السعودية، بإجمالي (٣٢٢) مشاهدة خلال الفترة من عام ٢٠٠٧-٢٠١٥م.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة طردية معنوية بين حجم تكاليف التعديل ودرجة لزوجة التكلفة، وأن زيادة/انخفاض مبيعات الفترة السابقة يكون سلوك تكاليف التشغيل للفترة الحالية غير متماثل لزج لأعلى (لزوج لأسفل).
- أن سلوك التكلفة غير المتماثل يؤدي إلى تغييرات مفاهيمية رئيسة في العديد من تطبيقات تحليل التكلفة، مثل تحليل التعادل واستخدام الموازنة المرنة للتخطيط والرقابة.
- ويتضح مما تقدم أن الدراسة اقتصررت على قطاع صناعي محدد، ولم تختبر تأثيرها على المؤشرات السوقية.

وقام Abdel Megeid.at.al (٢٠٢١) بدراسة هدفت إلى تأثير خصائص مجلس الإدارة على التكاليف ذات السلوك غير المنتظم صعوداً في مختلف الصناعات المصرية، وكيف أن منظور إدارة الأرباح سيزيد من هذا السلوك من خلال القرارات الإدارية التي يتم توجيهها بشكل أساسي لتعكس تقييماً أفضل لأداء شركاتهم والأرباح عن طريق تعديل تكاليف الموارد اللازمة.

تم استخدام طريقة الانحدار باستخدام المربعات الصغرى العادية OLS للتحقيق في سلوك البيع، والتكلفة العامة والإدارية، وتأثير خصائص مجلس الإدارة وآليات حوكمة الشركة، واستقلالية المجلس وازدواجية الرئيس التنفيذي لتقليل التكلفة الثابت باستخدام إدارة الأرباح كمتغير وسيط وحجم الشركة والأداء المالي كمتغيرات رقابية، تم اختيار عينة من ٤١ شركة مصرية نشطة مدرجة في البورصة خلال ٢٠١٩:٢٠١٠.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن حوكمة الشركات لديها القدرة على التحكم في مجلس الإدارة، وهذا بدوره له تأثير عكسي على التكاليف ذات السلوك غير المنتظم صعوداً.
- إن استقلالية مجلس الإدارة وحجم مجلس الإدارة الكبير وغياب ازدواجية الرئيس التنفيذي لها تأثير إيجابي على المراقبة الفعالة وتقليل إدارة الأرباح.
- أن الحوكمة الفعالة للشركات يمكن أن تقلل من السلوك غير المنتظم صعوداً للتكاليف، وكذلك تأثيرها على إدارة الأرباح.

وبناء على ما تقدم تعزز هذه الدراسة البعد الحوكمي بوصفه أداة لتقييد السلوك غير المرغوب للتكاليف والإدارة المتابعة للأرباح. ومع ذلك، تظل النتائج مقتصرة على العلاقة الداخلية (الحوكمة - السلوك - الأرباح) دون امتدادها إلى انعكاسات السوق أو دقة التنبؤات، مما يدعم الحاجة لمزيد من البحوث التكاملية.

وقام خيرى وآخرون (٢٠٢٢) بدراسة هدفت إلى اختبار أثر آليات التحصين الإداري المتمثلة في ازدواجية دور الرئيس التنفيذي، وفترة بقاء الرئيس التنفيذي في منصبه، الملكية الإدارية، واستقلال مجلس الإدارة، على السلوك غير المتماثل للتكاليف البيعية والعمومية والإدارية وتكاليف البضاعة المباعة، وقد تم التطبيق على عينة من الشركات المقيدة بالبورصة المصرية بلغ عددها (٥٥) شركة خلال الفترة ٢٠١٤: ٢٠١٧. وقد اعتمدت الدراسة على نموذج ABJ 2003 في قياس مستوى عدم تماثل التكلفة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن كلاً من التكاليف البيعية والعمومية والإدارية وتكاليف البضاعة المباعة تسلك سلوكاً غير متماثل في علاقتها بالتغير في المبيعات.
- ازدواجية دور الرئيس التنفيذي والملكية الإدارية يؤثران تأثيراً معنوياً في السلوك غير المتماثل للتكاليف البيعية والعمومية والإدارية.
- عدم إثبات معنوية هذه العلاقة مع فترة بقاء الرئيس التنفيذي في منصبه واستقلال مجلس الإدارة.
- وجود علاقة معنوية بين السلوك غير المتماثل لتكلفة البضاعة المباعة وازدواجية دور الرئيس التنفيذي واستقلال مجلس الإدارة.

وبناءً عليه تدعم النتائج فكرة أن العوامل الإدارية تفسر التباينات في السلوك غير المتماثل، لكنها لم تدمج هذه التفسيرات مع انعكاساتها على التنبؤات المالية.

وقام الصغير وآخرون (٢٠٢٣) بدراسة هدفت إلى توضيح مخاطر السلوك اللزج للتكلفة من المخاطر المالية ومخاطر النشاط وانعكاس هذه المخاطر على قيمة المنشأة من خلال انعكاسها على الأرباح، والتدفقات النقدية ومقاييس التحفظ الشرطي وعدم تماثل المعلومات وتكلفة رأس المال ولتحقيق أهداف الدراسة تم صياغة الفروض والتحقق من صحة الفروض بإجراء دراسة ميدانية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن مخاطر السلوك اللزج للتكلفة تنعكس على قيمة المنشأة من خلال تأثيرها على انخفاض توزيعات الأرباح.
- أن تأثير مخاطر السلوك غير المتماثل للتكلفة على قيمة المنشأة تتوقف على طبيعة السلوك غير المتماثل للتكلفة .

- في حالة السلوك غير المتماثل غير الكفاء للتكلفة فإنه يتم تحمل تكاليف الاحتفاظ بالموارد دون جدوى بما ينعكس سلبياً على قيمة المنشأة في الأجلين القصير والطويل.

- في حالة السلوك كفاء حيث يتم تحمل تكاليف الاحتفاظ بالموارد على الرغم من التأثير العكسي لهذا السلوك على قيمة المنشأة في الأجل القصير.

وبناء على ما تقدم تؤكد نتائج الدراسة العلاقة السلبية بين ثبات التكاليف وجودة الأرباح، لكنها لم تختبر تأثير متغيرات وسيطة كالحوكمة أو الاستدامة.

وقام يوسف وآخرون (٢٠٢٣) بدراسة هدفت إلى قياس أثر السلوك غير المتماثل للتكلفة على أداء الاستدامة لمنشآت الأعمال، وينقسم السلوك غير المتماثل صعوداً أو التكلفة للزجة Sticky Cost، والسلوك غير المتماثل هبوطاً أو التكلفة غير اللزجة inverse sticky cot وتم إجراء دراسة تطبيقية على عينة مكونة من ٦١ منشأة مدرجة بمؤشر EGX-100، بإجمالي مشاهدات ٢٤٨ مشاهدة، خلال الفترة من عام ٢٠١٦ إلى عام ٢٠٢٠. وتم الحصول على بيانات القوائم المالية من خلال المواقع الإلكترونية للمنشآت محل العينة، وقد استخدم تحليل الانحدار المتعدد، ارتباط بيرسون.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود السلوك غير المتماثل للتكلفة - صعوداً وهبوطاً - في المنشآت محل الدراسة.
 - وجود علاقة إيجابية معنوية بين السلوك غير المتماثل للتكلفة (صعوداً) وأداء الاستدامة لمنشآت الأعمال.
 - عدم وجود علاقة معنوية بين السلوك غير المتماثل للتكلفة (هبوطاً) وأداء الاستدامة لمنشآت الأعمال محل العينة والدراسة.
- ويرى الباحث أن هذه الدراسة توسعت خارج نطاق المؤشرات المالية التقليدية لترتبط الظاهرة بالاستدامة، وهو اتجاه متطور، لكنه لم يعالج كيف تنعكس هذه العلاقة على جودة الأرباح أو أسعار الأسهم.

وقام عمارة (٢٠٢٣) بدراسة هدفت إلى تقييم أثر إدارة التكاليف للزجة على تنبؤات المحللين الماليين من حيث حسن إدارة وتحليل التكاليف للزجة، وإنعكاس هذا التأثير على دقة تنبؤات المحللين الماليين، وفي تحسين القرارات الإستثمارية وتقضيات المستثمرين وأسعار الأسهم، وفي تحقيق جودة المعلومات المحاسبية، بالإضافة للمحتوى المعلوماتي الهام لتنبؤاتهم، وآليات التحقق من سلوك التكاليف للزجة ومدى تأثيرها على تنبؤات المحللين الماليين من خلال الدراسة التطبيقية على عينة مكونة من (١١٩) شركة مقيدة بالبورصة المالية المصرية، في الفترة من عام ٢٠١٧ وحتى عام ٢٠٢١ وقد تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية، تحليل الارتباط، تحليل الانحدار الخطي المعمم .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة وتأثير ذو دلالة معنوية لإدارة التكاليف للزوجة المتمثلة في (لزوجة تكلفة البضاعة المباعة - لزوجة المصروفات التشغيلية) على دقة تنبؤات المحللين الماليين.
 - عدم وجود تأثير ذو دلالة معنوية للزوجة المصروفات العمومية والإدارية على تنبؤات المحللين الماليين.
 - يساهم تقييم أثر التكاليف للزوجة على تنبؤات المحللين الماليين لتحقيق قيمة للشركات. ويرى الباحث أن هذه النتائج تكشف أن بعض عناصر التكاليف أكثر حساسية من غيرها في التأثير على التوقعات، وهو ما يتسق مع دراسات أخرى ركزت على جودة التقارير المالية. إلا أن الدراسة لم تفحص كيف يمكن للحوكمة أو الاستدامة أن تُعدل من هذا الأثر.
 - وقام خضر (٢٠٢٣) بدراسة هدفت ألي تقديم مقترح لتطوير نموذج تحليل العلاقة بين التكلفة والحجم والربح؛ بحيث يتحكم في تأثير السلوك غير المتماثل للتكاليف، واختبار فاعلية هذا النموذج المقترح في زيادة دقة التقديرات المستخلصة منه، على عينة مكونة من (٨١) شركة من الشركات الصناعية المقيدة بالبورصة المصرية، بإجمالي عدد مشاهدات (٦٤٨)، وذلك خلال الفترة (٢٠١٣-٢٠٢٠).
- وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود ظاهرة السلوك غير المتماثل للتكاليف بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية.
 - وجود تأثير معنوي للسلوك غير المتماثل للتكاليف على دقة تقديرات النموذج التقليدي لتحليل العلاقة بين التكلفة والحجم والربح.
 - أن تطبيق النموذج المقترح لتطوير تحليل العلاقة بين التكلفة والحجم والربح يؤدي إلى زيادة دقة التقديرات المستخلصة منه.
 - ويرى الباحث أن هذه الدراسة ركزت على تطوير أداة قياس، لكنها لا تدمج النتائج مع البعد السلوكي أو التنبؤي، وهو ما يتيح للبحث الحالي استكمال هذا الربط.
 - وقام Sevimli,at,al (٢٠٢٤) بدراسة هدفت إلى لهدف دراسة العلاقة بين ثبات التكلفة وإدارة الأرباح وخصائص الشركة، وقد استخدمت بيانات من ١٩٦ شركة عاملة في بورصة إسطنبول للفترة ٢٠٢٠:٢٠١٢، وقد استخدمت طريقة ABJ بشكل متكرر في الأدبيات لقياس ثبات التكلفة، واستخدم نموذج جونز المعدل كمؤشر لإدارة الأرباح.
- وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ثبات التكلفة وإدارة الأرباح.
 - وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ثبات التكلفة وخصائص الشركة بما في ذلك ربحية الشركة ونسبة الدين وعمر الشركة.

وبناء على ما تقدم تضيف هذه الدراسة بعدًا تفسيريًا مهمًا، حيث أوضحت أن خصائص الشركة لها تأثير ثبات التكلفة.

وقام Hassan.at.al (٢٠٢٤) بدراسة هدفت إلى دراسة الدور المُخفف لإدارة الاستدامة في الشركات على العلاقة بين ثبات التكلفة وإدارة الأرباح، لعينة من ٢٥٦ ملاحظة من ٦٥ شركة مصرية مُدرجة في البورصة المصرية لمدة خمس سنوات، من ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٢. طُبّق انحدار المربعات الصغرى العادية OLS على أربعة نماذج انحدار متعدد لاختبار فرضيات البحث. قُيست ثبات التكلفة بنموذج هومبورغ وناسيف (٢٠٠٨)، واستُخدمت مصاريف البيع والمصاريف العمومية والإدارية كمُمثل لثبات التكلفة، واستُخدمت الاستحقاقات التقديرية المُقدّرة من نموذج جونز المعدل (١٩٩٥) لقياس إدارة الأرباح، واستُخدمت درجة S&P Global ESG لتقييم أداء الشركة في مجال الاستدامة، والذي يُحدد من خلال تجميع درجات أبعادها البيئية والاجتماعية والحوكمة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة إيجابية كبيرة بين ثبات التكلفة وإدارة الأرباح.
- يوجد لإدارة الاستدامة المؤسسية تأثير سلبي كبير على ثبات التكلفة، كما أن لها تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا على إدارة الأرباح.
- أن إدارة الاستدامة المؤسسية تُخفف من حدة العلاقة بين ثبات التكلفة وإدارة الأرباح، مما يعني أن إدارة الاستدامة المؤسسية تُقلل من التأثير الإيجابي لثبات التكلفة على إدارة الأرباح. ويرى الباحث أن هذه الدراسة متقدمة لأنها أدخلت متغير الاستدامة كعامل وسيط، وهو ما يوسع أفق البحث من زاوية محاسبية بحتة إلى بعد استراتيجي أوسع غير أن تركيزها على إدارة الأرباح فقط دون دمج أثر ذلك على جودة التنبؤات أو القيمة السوقية يترك فجوة مفتوحة للبحث الحالي.
- وقام Gong.at.al (٢٠٢٥) بدراسة في دولة كندا هدفت إلى تأثير تحويل التصنيف لتكاليف البيع والمصاريف الإدارية والعامة وأثره على ثبات التكلفة المقاس مع قيام المديرين بتحويل التكاليف إلى فئة رسوم إعادة الهيكلة كأداة لإدارة الأرباح بتحويل النفقات الأساسية إلى بنود غير متكررة، مما يُضخّم الأرباح الأساسية وتوقعات المحللين.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الانخفاض في ثبات التكلفة الملحوظ للشركات التي نحددها على أنها متحولة للتصنيف لا يرجع إلى زيادة الكفاءة التشغيلية.
- أن تخفض إنفاق البيع والمصاريف الإدارية والعامة تنخفض بشكل كبير مقارنة بحصة السوق للشركات التي نحددها على أنها متحولة للتصنيف.
- أن تحويل التصنيف عبر رسوم إعادة الهيكلة يتركز في الصناعات التي يخلق فيها إنفاق البيع والمصاريف الإدارية والعامة قيمة مستقبلية عالية.

وقام عبدالمولى وآخرون (٢٠٢٥) بدراسة هدفت إلى قياس أثر السلوك غير المتماثل لنوعين من التكاليف في الشركات الصناعية بالبورصة المصرية، على عينة مكونة من (٥٧) شركة مدرجة بمؤشر EGX (100 -) بإجمالي مشاهدات ٢٨٥ مشاهدة خلال الفترة من عام ٢٠١٨ إلى عام ٢٠٢٢، واستخدم معامل ارتباط سبيرمان، وتحليل الانحدار المتعدد وفقاً لطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية، وباستخدام نموذج ABJ تم قياس مستوى التماثل في بنود تكلفة البضاعة المباعة، التكاليف العمومية والإدارية، ومن خلال نموذج كمي مقترح تم قياس العلاقة التأثيرية بين سلوك التكلفة غير المتماثل وجودة الأرباح المحاسبية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود أدلة على سلوك التكلفة غير المتماثل الشركات الصناعية المصرية هما : تكلفة البضاعة المباعة ، التكاليف العمومية والإدارية.
- تبين أن تكلفة البضاعة المباعة تزداد بنسبة ٠,٦٧ % مع زيادة المبيعات بنسبة ١ %، وتنخفض بنسبة ٠,٤٦ % مع انخفاض المبيعات بنسبة ١ %.
- التكلفة البيعية والإدارية تزداد بنسبة ٠,٢٥ % مع زيادة المبيعات بنسبة ١ % ، وتنخفض بنسبة ٠,٠٥ % مع انخفاض المبيعات بنسبة ١ %.
- وجود علاقة عكسية معنوية لهذا السلوك غير المتماثل على جودة الأرباح المحاسبية، وهو ما يعنى أنه كلما زادت مستويات درجة عدم تماثل سلوك التكلفة انخفضت جودة الأرباح المحاسبية.

وبناءً عليه تعزز هذه النتائج ما توصلت إليه دراسات سابقة عن أثر السلوك غير المتماثل على جودة الأرباح، لكنها لم تربطه مباشرة بدقة التنبؤات أو المحتوى المعلوماتي لأسعار الأسهم، مما يترك فجوة للبحث الحالي.

وقام عبدالحاميد وآخرون (٢٠٢٥) بدراسة هدفت إلى اختبار أثر التّحصين الإداري على لزوجة التّكلفة والمُتمثّلة في (المصروفات التّشغيليّة) والذي اعتمد على نموذج Anderson et al., 2003 في ظلّ الأزمات الماليّة، وذلك خلال الفترة من عام ٢٠١٦ حتى عام ٢٠٢٢، وعينة الدّراسة مُكوّنة من (٦٤) شركة مُساهمة مصريّة مُنتمية إلى عشرة قطاعات اقتصاديّة مُختلفة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ان لزوجة التكلفة فى فترات الازمات المالية اكبر من فترات الاستقرار، كما يوجد تأثيراً سلبياً ومعنوياً بين كلا من استقلالية مجلس الادارة.
- يوجد تأثير ايجابيا ومعنوياً للملكية الادارية على لزوجة التكلفة التشغيلية سواء فى فترات الاستقرار أو فى فترات الازمات.

- يوجد تأثير إيجابي ومعنوي بين ازدواجية دور المدير التنفيذي في منصبه ولزوجة التكلفة التشغيلية خلال فترات الاستقرار.
- أن تكلفة تعديل الموارد من أحد المُحدّات الرئيسية التي تؤثر على لزوجة التكلفة.
- وتوضح الدراسة أن السياق الاقتصادي (أزمة/استقرار) يعدل من طبيعة العلاقة، وهو ما ينسجم مع التوجهات الحديثة لدراسة الظروف الطارئة، لكن يظل غياب الربط مع دقة التنبؤات نقطة تحتاج إلى استكمال.

التعليق على الدراسات السابقة:

- أكدت معظم الدراسات - المحلية والدولية - على وجود السلوك غير المتماثل للتكاليف، إلا أن درجة ظهوره وتأثيره اختلفت باختلاف الدول وقطاعات النشاط والعينات المستخدمة.
- أثبتت الدراسات وجود السلوك غير المتماثل للتكاليف، لكن شدته وتأثيره يختلفان باختلاف الدول وقطاعات النشاط، مما يؤكد ارتباط الظاهرة بالسياق الصناعي والاقتصادي، وقد تبين أن المصروفات البيعية والعمومية والإدارية أكثر عرضة للزوجة مقارنة بتكلفة البضاعة المباعة التي جاءت نتائجها متناقضة.
- بينت الدراسات أن قرارات المديرين تمثل المحدد الأساسي للظاهرة، سواء عبر الاحتفاظ بالموارد أو التخلص منها، كما أوضحت أن آليات الحوكمة قد تكبح السلوك غير المتماثل أو تزيد تبعاً لطبيعة المجلس والإدارة، كذلك هناك ارتباط إيجابي بين إدارة الأرباح والزوجة، بما يعكس أثر الحوافز الإدارية، إلى جانب دلائل على أن الظاهرة تخف من جودة الأرباح ودقة التنبؤات.
- رغم ثراء الدراسات السابقة، إلا أن هناك تضارباً في تفسير النتائج؛ فبينما وجدت بعض الدراسات أثراً سلبياً مباشراً، رصدت دراسات أخرى أثراً متوسطاً أو غير معنوي ويرجع ذلك إلى اختلاف عينات الدراسة، الفترات الزمنية، والأساليب الإحصائية المستخدمة.
- بالرغم من إدخال أبعاد حديثة مثل الاستدامة أو المؤشرات السوقية، ظلت النتائج متفرقة ولم تعالج بشكل مباشر أثر أنماط سلوك التكاليف على جودة الأرباح عبر القطاعات الصناعية المصرية، وهي الفجوة البحثية التي يستهدفها هذا البحث، بما يتضح في المتغيرات والفروض التالية.

٨- متغيرات وفروض البحث

أ- المتغيرات

المتغير المستقل: سلوك التكاليف ويتيح التمييز بين نمطين رئيسيين: التكاليف اللزجة (Stickiness) والتكاليف ذات اللزوجة العكسية (inverse sticky costs)

المتغير التابع: جودة الأرباح تم اختيار الاستمرارية الأرباح كمؤشر رئيسي لقياس جودة الأرباح،

المتغيرات الضابطة: مجموعة من المتغيرات الضابطة التي تمثل خصائص مالية للشركات (حجم الشركة، نسبة الأصول الثابتة، تقلبات المبيعات، نسبة الديون إلى الأصول، معدل نمو المبيعات)

ب- الفروض

استنادًا إلى ما سبق عرضه من الدراسات السابقة، يتضح أن سلوك التكاليف اللزجة يمثل ظاهرة قائمة في أسواق مختلفة، بما في ذلك السوق المصري، وأنه يتأثر بمجموعة من العوامل التشغيلية والمؤسسية والإدارية التي تحدد درجة استجابة التكاليف للتغيرات في النشاط، كما أظهرت الأدبيات أن لهذا السلوك تأثيرات جوهرية على خصائص الأرباح، سواء من حيث استمراريته أو قابليتها للتنبؤ أو جودة الاستحقاقات، وهو ما انعكس في نتائج دراسات مثل (Anderson et al. (2003 و Weiss (2010 و Kama & Weiss (2013 كذلك، بينت الدراسات العربية والمصرية وجود ارتباطات محتملة بين طبيعة البيئة المؤسسية ومستوى الالتصاق في التكاليف، بما يؤثر بدوره على جودة الأرباح.

وعلى الرغم من الاهتمام الكبير بسلوك التكاليف اللزجة في الأدبيات المحاسبية الدولية، إلا أن هناك ندرة في الدراسات في البيئة المصرية والعربية التي تربط بين هذا السلوك وجودة الأرباح. وهذا النقص في الدراسات في البيئات الناشئة يبرز الحاجة لإجراء بحوث تأخذ في الاعتبار الخصائص المؤسسية والتنظيمية للسوق المصري، وتفحص العلاقة بين سلوك التكاليف اللزجة (وحدات اللزجة العكسية) وجودة الأرباح وفقًا للقطاعات الصناعية المختلفة بجمهورية مصر العربية. وهذه الأدلة مجتمعة تدعم صياغة فروض البحث التي تفترض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك التكاليف اللزجة (وحدات اللزجة العكسية) وبين جودة الأرباح في الشركات المدرجة في البورصة المصرية، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه العلاقة قد تتباين باختلاف المؤشرات والمقاييس التي تلائم كل قطاع من القطاعات الصناعية للشركات المقيدة بالبورصة المصرية. وبالتالي يمكن صياغة الفروض كالتالي:

الفرض الأول (H01): لا يوجد أثر للتكاليف الزجة أو تكاليف عكسية اللزجة في القطاعات المختلفة في الشركات بجمهورية مصر العربية.

الفرض الثاني (H02) : لا يوجد تأثير معنوي لسلوك التكاليف اللزجة على جودة الأرباح.

الفرض الثالث (H03) : لا يوجد تأثير معنوي لسلوك التكاليف ذات اللزجة العكسية على جودة الأرباح.

الفرض الرابع (H04) : لا توجد فروق معنوية في جودة الأرباح باختلاف أنماط سلوك التكاليف اللزجة بالقطاعات الصناعية المختلفة.

٩ - خطة البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث فقد تم تقسيمه على النحو التالي: شرح مشكلة البحث وأهدافه وأهميته وحدوده، ومنهجية البحث، علاوة على مناقشة الأدبيات ذات الصلة من أجل إظهار الفجوة البحثية وتطوير فرضيات البحث، وخصص القسم العاشر للإطار النظري للدراسة، والذي تناول الإطار المفاهيمي لمتغيرات البحث، حيث استعرض مفهوم سلوك التكاليف، والفرض التقليدي للسلوك المتماثل للتكاليف ومحدوديته، وظهور مفهوم سلوك التكاليف للزجة وسلوك التكاليف ذات اللزجة العكسية، والفروق الجوهرية بين هذه الأنماط، بالإضافة إلى محددات سلوك التكاليف للزجة ونماذج قياسه. كما تطرق الإطار النظري إلى مفهوم جودة الأرباح، وأهميتها، ومؤشراتها المختلفة مثل استمرارية الأرباح، قابلية التنبؤ، جودة الاستحقاقات، ملائمة القيمة، والتوقيتية في الاعتراف بالأرباح.

كما تناول الإطار النظري الأساس النظري للعلاقة بين سلوك التكاليف للزجة وجودة الأرباح، مع عرض الأدلة المستقاة من الدراسات السابقة الأجنبية والعربية.

أما القسم الحادي عشر فقد خُصص لتصميم الدراسة التطبيقية وتنفيذها، متضمناً وصف مجتمع وعينة الدراسة، وأساليب جمع البيانات، ونماذج القياس والتحليل الإحصائي المستخدمة لاختبار الفروض. وتناول القسم الثاني عشر عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، بينما خُصص القسم الثالث عشر لاستخلاص الاستنتاجات النهائية وتقديم التوصيات العملية، بالإضافة إلى مقترحات التطوير البحثي المستقبلي.

١٠ - الإطار النظري للدراسة

١٠-١ سلوك التكاليف

يُعد سلوك التكاليف من الموضوعات الجوهرية في المحاسبة الإدارية، حيث يُقصد به دراسة كيفية استجابة عناصر التكاليف للتحولات في مستوى النشاط أو حجم الإنتاج، ويُبنى هذا المفهوم على فرضية أن التكاليف ليست ثابتة على الدوام، بل تختلف باختلاف حجم العمليات، ما يجعلها أداة أساسية لفهم ديناميكيات التكاليف والتنبؤ بالمستقبل المالي للمنشآت (حمدي، ٢٠٢١).

ويُستخدم تحليل سلوك التكاليف في إعداد الموازنات التخطيطية والتنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية، فضلاً عن كونه أحد المرتكزات الأساسية لاتخاذ القرارات الإدارية المتعلقة بالتسعير، وتخطيط الإنتاج، وتقييم الأداء.

ويُفرّق في هذا السياق بين التكاليف الثابتة التي لا تتغير مع تغير النشاط، والتكاليف المتغيرة التي ترتبط طردياً بمستوى النشاط، والتكاليف المختلطة التي تجمع بين العنصرين (عبد الغني، ٢٠٢٠).

كذلك، فإن فهم سلوك التكاليف يساعد الإدارة في تحديد نقطة التعادل، أي المستوى الذي تتساوى فيه الإيرادات مع التكاليف، مما يساهم في تعزيز القدرة التنافسية وتحقيق الكفاءة التشغيلية، وتشير الدراسات

الحديثة إلى أن تجاهل دراسة سلوك التكاليف يؤدي إلى قرارات غير رشيدة قد تتعكس سلباً على جودة الأرباح واستدامة النمو المالي للشركات (سالم، ٢٠١٩).

وقد أظهرت البحوث التطبيقية في البيئة المصرية أن الشركات التي تبني قراراتها على تحليل دقيق لسلوك التكاليف تكون أكثر قدرة على ضبط هوامش الربحية وتقليل المخاطر المرتبطة بالتقلبات الاقتصادية (محمود، ٢٠٢١). ويبرز هذا الدور في ظل بيئات الأعمال غير المستقرة التي تتطلب من الإدارة مرونة أكبر في التعامل مع التكاليف والتنبؤ بتغيراتها المستقبلية.

ويُعد فهم سلوك التكاليف من المراكز الأساسية في المحاسبة الإدارية، نظراً لدوره المحوري في دعم قرارات التخطيط، والرقابة، وتقييم الأداء، ويعكس سلوك التكاليف كيفية استجابة عناصر التكلفة للتغيرات في مستوى النشاط، مما يتيح للإدارة إعداد موازنات دقيقة، وتوقع الأرباح، وتحديد سياسات التسعير المناسبة.

وقد اعتمد الفكر المحاسبي التقليدي على فرض السلوك المتماثل للتكاليف (Symmetrical Cost Behavior)، والذي يفترض أن التكاليف تتغير بصورة متناسبة مع التغير في حجم النشاط، بصرف النظر عن اتجاه التغير (زيادة أو نقصان). ووفقاً لهذا النموذج، فإن التكاليف المتغيرة ترتفع وتنخفض بنفس النسبة مع تغير النشاط، بينما تبقى التكاليف الثابتة على حالها ضمن النطاق الملائم للنشاط، غير أن هذا الافتراض تعرض لانتقادات واسعة نظراً لعدم مطابقته للواقع العملي في كثير من الحالات، حيث أظهرت الأدلة أن التكاليف لا تستجيب دائماً بشكل متماثل للتغيرات في النشاط. أنماط سلوك التكاليف (التكاليف الثابتة، المتغيرة، المختلطة)

١-١-١٠ مفهوم سلوك التكاليف للزجة:

بدأت الإشارات المبكرة لمفهوم سلوك التكاليف للزجة في دراسات ميدانية لاحظت أن بعض عناصر التكلفة تظل مرتفعة حتى مع انخفاض النشاط، فعلى سبيل المثال، أشار (1991) Mak و (1994) Roush & إلى أن التكاليف "تلتصق" بمستوياتها المرتفعة عند انخفاض النشاط، نتيجة وجود عناصر يصعب تخفيضها فوراً مثل الرواتب أو عقود الإيجار طويلة الأجل.

وقد جاء التحول الجذري مع الدراسة الرائدة لـ (Anderson et al. 2003)، التي تعد الأساس النظري والعملي لهذا المجال، اعتمدت الدراسة على عينة ضخمة من الشركات الأمريكية خلال عشرين عاماً (١٩٧٩-١٩٩٨)، وخلصت إلى أن مصروفات البيع والمصروفات العمومية والإدارية ترتفع بنسبة ٠.٥٥٪ عند زيادة المبيعات بنسبة ١٪، بينما تنخفض بنسبة ٠.٣٥٪ فقط عند انخفاض المبيعات بنفس النسبة. أطلقت الدراسة على هذه الظاهرة اسم "سلوك التكاليف للزجة".

كما قدّمت دراسات لاحقة، أبرزها Weiss (2010)، نمطاً آخر أطلق عليه "سلوك التكاليف وذات اللزوجة العكسية" (Inverse sticky costs)، ويعني أن استجابة التكاليف لانخفاض النشاط

تكون أكبر من استجابتها للزيادة، وهو ما يحدث في حالات توفر طاقة إنتاجية فائضة أو توقعات إدارية متشائمة.

كما أن He,at,al (2010) تكاليف البيع والتكاليف العامة والإدارية تُظهر ثبات التكلفة بين الشركات اليابانية حيث ترتفع بنسبة ٠.٥٩٪ عندما ترتفع المبيعات بنسبة ١٪ وتتنخفض بنسبة ٠.٤٥٪ عندما تنخفض المبيعات بنسبة ١٪. على نفس المنوال، كشف Ezat (٢٠١٤) أن تكلفة السلع المباعة بين ٨٩ شركة مصرية مدرجة تُظهر ثباتاً في سلوكها، حيث ترتفع بنسبة ١.١٪، لكنها تنخفض بنسبة ٠.٩٥٪ عند زيادة المبيعات وانخفاضها بنسبة ١٪: في الفلبين، أثبت Chen (٢٠١٦) أن تكلفة السلع المباعة تُظهر ثباتاً في سلوكها، حيث ترتفع بنسبة ٠.٤١٪، لكنها تنخفض بنسبة ٠.٠١٪ عند زيادة المبيعات وانخفاضها بنسبة ١٪.

١٠-٢ الفرق بين سلوك التكاليف اللزجة والسلوك المتمثل

لفهم الفروق الجوهرية بين النموذجين، يجب أولاً استعراض الأنماط التقليدية لسلوك التكاليف، وتشمل: التكاليف الثابتة: تبقى دون تغيير مع تغيير النشاط في المدى الملائم. التكاليف المتغيرة: تتغير طردياً وبشكل متناسب مع تغيير النشاط. التكاليف المختلطة: تحتوي على جزء ثابت وجزء متغير.

التكاليف المتدرجة: تظل ثابتة حتى حد معين من النشاط ثم ترتفع أو تنخفض فجأة. وفي النموذج المتمثل، يتحرك منحني التكاليف صعوداً أو هبوطاً على نفس المسار عند الزيادة أو النقصان في النشاط بنفس النسبة. أما في سلوك التكاليف اللزجة، فيوجد منحنيان منفصلان: أحدهما يمثل استجابة التكاليف عند زيادة النشاط، والآخر عند انخفاضه. ويكون الميل في حالة الزيادة أكبر من حالة النقصان. وبالعكس، في السلوك المضاد للزوجة (للاتصاق) يكون الميل في حالة النقصان أكبر من حالة الزيادة.

١٠-٣ محددات سلوك التكاليف اللزجة:

تتأثر درجة الالتصاق في سلوك التكاليف بعدد من العوامل التي تحدد مدى استجابة التكاليف للتغيرات في النشاط، ومن أبرز هذه المحددات:

- تكاليف التعديل (Adjustment Costs): تشير تكاليف التعديل إلى التكاليف التي تتحملها المنشأة عند زيادة أو خفض مستوى الموارد الملتزم بها، مثل تكاليف تسريح أو تعيين الموظفين، وتكاليف بيع أو اقتناء الأصول، ونفقات إعادة الهيكلة. ارتفاع هذه التكاليف يدفع الإدارة إلى الإبقاء على الموارد عند انخفاض النشاط، مما يؤدي إلى سلوك تكاليف لزجة، في حين أن انخفاضها يشجع على الاستجابة السريعة للتغيرات في النشاط، ما يقلل من درجة الالتصاق.

- مستوى استغلال الطاقة الإنتاجية الحالية (Current Capacity Utilization)، كلما كان مستوى استغلال الطاقة الإنتاجية قريباً من الحد الأقصى، زادت احتمالية سلوك التكاليف

اللزجة عند ارتفاع النشاط، نظرًا لاضطرار الإدارة إلى إضافة موارد جديدة لتلبية الطلب، وعلى العكس، إذا كانت هناك طاقة فائضة، فقد تميل المنشأة إلى خفض الموارد بسرعة عند تراجع النشاط، مما يدفع نحو سلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية (مضادة للإلتصاق).

- اتجاه المبيعات في الفترات السابقة وتوقعات الإدارة (Prior-Period Sales & Managerial Expectations) ، وتؤثر اتجاهات المبيعات السابقة على قرارات الإدارة بشأن الاحتفاظ بالموارد أو تخفيضها، فإذا كانت المبيعات قد شهدت نموًا مستمرًا، تميل الإدارة إلى التفاؤل والحفاظ على الموارد رغم تراجع النشاط المؤقت، ما يزيد اللزوجة (الإلتصاق). أما إذا كانت المبيعات في اتجاه تنازلي، فقد تتبنى الإدارة سياسة متحفظة وتخفيض الموارد بسرعة، مما يؤدي إلى سلوك ذات اللزوجة العكسية.
- العوامل الاقتصادية والقانونية والمؤسسية المؤثرة : تشمل هذه العوامل الظروف الاقتصادية العامة مثل فترات الركود أو الانتعاش، إضافة إلى الأطر القانونية والتنظيمية التي قد تفرض قيودًا على تسريح العمالة أو إغلاق خطوط الإنتاج.
- النشاط التابع له المنشأة: تتمثل في القطاعات التي تنتمي إليها المنشأة سواء تجارية أو صناعية وايضا نوع الصناعة، وتؤثر ثقافة المؤسسة ونظام الحوكمة في قرارات الإدارة المتعلقة بتعديل الموارد، وبالتالي في درجة الإلتصاق.

١٠-١-٤: قياس سلوك التكاليف اللزجة

- طورت الدراسات المحاسبية عدة نماذج لقياس درجة الإلتصاق في سلوك التكاليف، ومن أبرزها:
- نموذج (Anderson et al (2003) : ويُعد النموذج الأكثر شيوعًا في قياس سلوك التكاليف اللزجة. يعتمد على تحليل الانحدار الخطي المقطوع زمنيًا، حيث يتم ربط التغير النسبي في التكاليف بالتغير النسبي في المبيعات، مع إضافة متغير وهمي (Dummy Variable) يميز بين فترات زيادة وانخفاض المبيعات. يعبر معامل التفاعل (β_2) عن درجة الإلتصاق، إذ يشير الفرق بين استجابة التكاليف في حالتي الزيادة والنقصان إلى وجود السلوك اللاصق.
 - مقياس (Weiss (2010) : حيث قدم Weiss مقياسًا بديلًا لدرجة الإلتصاق يعتمد على مقارنة نسب التغير في التكاليف بين فترات ارتفاع وانخفاض المبيعات، مع الأخذ في الاعتبار التغيرات المتتالية (Lagged Changes) في النشاط. يهدف هذا المقياس إلى تحسين دقة التقدير من خلال مراعاة الاتجاه الزمني للتغيرات في النشاط، وتقديم مؤشر عددي لمدى الإلتصاق أو ذات اللزوجة العكسية (المضادة للإلتصاق).
 - النموذج الخطي لـ (Banker & Byzalov (2014) : اقترح Banker نموذجًا خطيًا موسعًا يسمح بتحليل سلوك التكاليف عبر مستويات متعددة من النشاط، ويأخذ في الاعتبار تأثير العوامل المفسرة

الأخرى مثل الطاقة الإنتاجية غير المستغلة، وحجم الأصول، وشدة المنافسة في السوق. يتميز هذا النموذج بقدرته على اختبار الفرضيات المتعلقة بمحددات الالتصاق ضمن إطار قياس واحد.

٢-١٠ جودة الأرباح

تُعد جودة الأرباح من المفاهيم المحورية في المحاسبة المالية، لما لها من تأثير مباشر على قرارات المستثمرين، والمحللين الماليين، والمقرضين، وغيرهم من مستخدمي القوائم المالية، ويعكس هذا المفهوم مدى قدرة أرقام الأرباح المعلنة على تمثيل الأداء الاقتصادي الحقيقي للشركة، ومدى قابليتها للتنبؤ بالمستقبل.

ويمكن تناول مفهوم جودة الأرباح من منظورين رئيسيين:

- جودة الأرباح من منظور منفعة القرار (Decision-Usefulness)، وفق هذا المنظور، تكون الأرباح عالية الجودة إذا كانت المعلومات التي توفرها تساعد مستخدمي القوائم المالية على اتخاذ قرارات اقتصادية رشيدة، مثل قرارات الاستثمار أو التمويل. فالأرباح الجيدة هي التي تعكس الأداء الفعلي وتكون ذات صلة وموثوقة، بما يتيح التنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية بدقة أكبر.
- جودة الأرباح من منظور خصائص الأرباح (Earnings Attributes)، ويركز هذا المنظور على الخصائص الكمية والنوعية للأرباح، مثل الاستمرارية، والتنبؤية، وانخفاض درجة التلاعب أو الإدارة المتعمدة للأرباح، فالأرباح التي تتميز باستقرار نسبي وقابلية عالية للتنبؤ، مع توافقها مع المعايير المحاسبية بشكل أمين، تعتبر أرباحًا ذات جودة مرتفعة.

٢-٢-١٠ أهمية جودة الأرباح

تكتسب جودة الأرباح أهميتها من دورها الأساسي في دعم القرارات الاستثمارية والائتمانية، فعلى سبيل المثال، يعتمد المستثمرون على المعلومات المحاسبية عالية الجودة لتقدير القيمة العادلة للأسهم وتقييم الأداء المستقبلي للشركات، بينما يستخدمها المقرضون في تقييم القدرة على السداد وتقدير المخاطر الائتمانية.

كما أن جودة الأرباح ترتبط ارتباطاً وثيقاً بثقة المستثمرين والأسواق المالية، إذ إن توافر معلومات مالية شفافة وموثوقة يعزز ثقة المستثمرين في عدالة السوق، ويقلل من تقلبات الأسعار الناجمة عن المعلومات المضللة، وعلى النقيض تؤدي الأرباح منخفضة الجودة إلى إضعاف هذه الثقة، وقد تفتح المجال أمام ممارسات إدارة الأرباح أو التلاعب المالي.

٣-٢-١٠ مقاييس جودة الأرباح (Proxies)

اعتمدت الأدبيات المحاسبية عدة مؤشرات لقياس جودة الأرباح، من أهمها:

- الإستمرارية (Continuity): يقيس هذا المقياس مدى قدرة الأرباح الحالية على الاستمرار في الفترات المستقبلية. فكلما كانت الأرباح مستقرة وغير متقلبة بشدة من فترة إلى أخرى، دل ذلك على ارتفاع جودتها، لأنها تمثل أداءً حقيقياً ومستداماً.

- القابلية التنبؤ (Predictability): يشير هذا المقياس إلى مدى إمكانية التنبؤ بالأرباح المستقبلية استناداً إلى الأرباح الحالية، والأرباح التي يمكن التنبؤ بها بدرجة عالية تعتبر أكثر جودة، لأنها توفر معلومات مفيدة للتخطيط والتوقعات.
- جودة الاستحقاقات (Accruals Quality) : تعكس جودة الاستحقاقات مدى دقة المكونات الاستحقاقية للأرباح في تمثيل التدفقات النقدية الفعلية، وانخفاض الفجوة بين الأرباح المحاسبية والتدفقات النقدية التشغيلية يشير إلى جودة أعلى، في حين أن الفجوة الكبيرة قد تعكس ممارسات إدارة أرباح أو ضعف جودة البيانات.
- ملاءمة القيمة (Value Relevance) : يقيس هذا المقياس مدى ارتباط الأرباح المعلنة بالقيمة السوقية للأسهم أو بأسعارها في السوق. الأرباح ذات الملاءمة العالية للقيمة توفر معلومات لها تأثير جوهري في تقييم المستثمرين لأداء الشركة.
- التوقيت المناسب (Timeliness): ويعبر الوقت المناسب للاعتراف بالأرباح عن مدى سرعة انعكاس الأحداث الاقتصادية على الأرباح المعلنة، وكلما كان الاعتراف بالمكاسب والخسائر في وقته المناسب ارتفعت جودة الأرباح، لأنها توفر صورة آلية ودقيقة عن الأداء.

١٠-٣ العلاقة بين سلوك التكاليف للزجة وجودة الأرباح

١٠-٣-١ الأساس النظري للعلاقة

تقوم العلاقة بين سلوك التكاليف للزجة وجودة الأرباح على الترابط المباشر بين التكاليف والأرباح، إذ أن الأرباح المحاسبية ما هي إلا الفرق بين الإيرادات والمصروفات، و أي تغير في سلوك التكاليف أو في معدل استجابتها للتغيرات في النشاط سينعكس بشكل مباشر على مستوى الأرباح المعلنة وخصائصها.

وتلعب قرارات الإدارة دوراً محورياً في تحديد هذا السلوك، حيث قد تختار الإدارة الإبقاء على الموارد وعدم تخفيضها في حالة انخفاض النشاط لأسباب استراتيجية أو توقعات مستقبلية متفائلة، وهو ما يؤدي إلى التكاليف للزجة.

وعلى الجانب الآخر، قد تلجأ الإدارة إلى تخفيض التكاليف بسرعة كبيرة عند الانخفاض في النشاط لتحقيق أهداف قصيرة الأجل أو استجابة لضغوط السوق، وهو ما يعكس سلوك التكاليف المضاد للإلتصاق (ذات للزجة العكسية).

وتُعرّف جودة الأرباح بأنها مدى تعبير الأرباح المعلنة عن الأداء الاقتصادي الأساسي للشركة وقدرتها على التنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية، أي صدق التمثيل وملاءمة القرار. وتُعد الأرباح عالية الجودة أقل تأثراً بالتقديرات الذاتية والتلاعب، وأكثر ارتباطاً بالأسس الاقتصادية للنشاط.

وهذا التعريف يجمع بين منظور "خصائص القياس" (الاستمرارية، قابلية التنبؤ، جودة الاستحقاقات) ومنظور "منفعة القرار" للمستثمرين. (Dechow, Ge, & Schrand, 2010).

وقد تطوّرت نماذج قياس الجودة عبر مدرستين:

الأولى: تعتمد فحص خطأ القياس وملاءمة مطابقة الإيرادات بالمصروفات (مثل جودة الاستحقاقات).
الثانية: تعتمد على القيمة تربط المعلومات المحاسبية بالقيمة السوقية والعوائد (الملاءمة للقيمة والتوقيتية). ويعد الجمع بين المدرستين يقَدِّم صورة أشمل عن مصداقية الأرباح (Francis, LaFond, Olsson, & Schipper, 2004).

وتؤكد الأدلة أن جودة الأرباح خاصية متعددة الأبعاد؛ فقد تُظهر الشركة استمرارية مرتفعة لكنها تعاني ضعفاً في جودة الاستحقاقات أو التوقيتية، لذا توصي المراجعات باستخدام عدة مؤشرات بدلاً من الاعتماد على مقياس منفرد، وبملاءمة المقاييس لطبيعة القطاع وبيئة الإفصاح (Dechow, Ge, & Schrand, 2010).

وهو ما تتميز به الدراسة الحالية حيث تم بحث فروض الدراسة على مسنى القطاعات الصناعية المختلفة بالشركات في جمهورية مصر العربية.

١٠-٣-٢ تأثير سلوك التكاليف اللزجة على جودة الأرباح

يؤثر سلوك التكاليف اللزجة على خصائص الأرباح بطرق متعددة:

- قد يؤدي الالتصاق إلى زيادة استمرارية الأرباح في حالة ارتفاع النشاط، نتيجة المحافظة على الموارد التي تدعم النمو المستقبلي.
 - في المقابل، قد يضعف الالتصاق قابلية التنبؤ بالأرباح في ظل انخفاض النشاط، إذ تبقى التكاليف مرتفعة نسبياً رغم انخفاض الإيرادات، ما يقلل من استقرار الأرباح.
 - كما قد يؤثر الالتصاق على جودة الاستحقاقات إذا لجأت الإدارة إلى إجراءات محاسبية لتغطية أثر بقاء التكاليف المرتفعة، أو لتجنب إظهار تراجع كبير في الربحية.
- تشير الأدلة من الدراسات السابقة، مثل دراسة (Anderson et al. (2003 ودراسة (Weiss (2010، إلى أن سلوك التكاليف اللزجة يمكن أن يعكس قرارات إدارية تتسم بالنظرة طويلة الأجل، وهو ما قد يحسن من جودة الأرباح في المدى البعيد، لكنه في الوقت ذاته قد يخفض من جودتها في المدى القصير إذا لم تتحقق التوقعات الإدارية الإيجابية.

١٠-٣-٣ تأثير سلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية على التقارير المالية

يُعد سلوك التكاليف من العوامل الجوهرية التي تنعكس بشكل مباشر على جودة ومصداقية التقارير المالية، حيث إن تجاهل أنماط التكاليف (الثابتة، المتغيرة، المختلطة، واللزجة) يؤدي إلى تضليل متخذي القرار سواء كانوا من داخل المنشأة أو من الأطراف الخارجية، ويؤثر سلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية على التقارير المالية كما يلي:

- دقة القياس والإفصاح: يؤثر فهم سلوك التكاليف على كيفية قياس التكاليف والإفصاح عنها في القوائم المالية. فعلى سبيل المثال، يؤدي اعتبار التكاليف المختلطة كتكاليف ثابتة بالكامل إلى تضخيم

الأرباح عند ارتفاع النشاط، بينما اعتبارها متغيرة بالكامل يؤدي إلى المبالغة في تقدير المخاطر عند انخفاض النشاط ومن ثم، فإن معالجة هذه التكاليف بشكل صحيح تعزز مبدأ الإفصاح العادل وتزيد من موثوقية البيانات المحاسبية. (Horngren et al., 2021)

- التنبؤ بالأرباح وتقييم الأداء: سلوك التكاليف يؤثر في نماذج التنبؤ بالأرباح التي يعتمد عليها المستثمرون والمحللون الماليون، إذ أن التكاليف اللزجة (Cost Stickiness) تجعل الأرباح أكثر تقلباً مقارنة بما هو متوقع في حالة الافتراض الخطي البسيط بين التكاليف والإيرادات وبالتالي، فإن استيعاب هذا السلوك يساعد في تقديم توقعات مالية أكثر واقعية، ويحسن من قدرة الإدارة على تقييم الأداء. (Anderson et al., 2003)

- إدارة الأرباح: Earnings Management قد تستغل بعض الإدارات سلوك التكاليف كأداة في إدارة الأرباح، عبر تأجيل الاعتراف بالتكاليف أو الإبقاء على مستويات إنفاق مرتفعة رغم انخفاض النشاط بهدف إظهار استقرار نسبي في النتائج هذا الأمر يثير تساؤلات حول جودة الأرباح ويدفع الجهات الرقابية والمراجعين إلى التركيز على تحليل علاقة التكاليف بالإيرادات للكشف عن أي ممارسات تضليلية. (Chen et al., 2012)

- ملاءمة القوائم المالية لاتخاذ القرار: كلما كان عرض التكاليف في التقارير المالية يعكس سلوكها الفعلي، كانت القوائم المالية أكثر ملاءمة لاتخاذ القرارات الاستثمارية والتمويلية، على سبيل المثال، يساعد التمييز بين التكاليف الثابتة والمتغيرة المستثمرين على تقييم مرونة الشركة في مواجهة الأزمات أو التغيرات في حجم الطلب. (Weiss, 2010)

١٠-٣-٤ تأثير سلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية على جودة الأرباح

يختلف تأثير سلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية (مضادة للإلتصاق) عن الإلتصاق في أن التكاليف تتخفض بشكل أكبر عند تراجع النشاط مقارنة بارتفاعها عند زيادة النشاط في هذه الحالة، قد تتحسن قابلية التنبؤ بالأرباح في المدى القصير نظراً لسرعة تكيف التكاليف مع الانخفاض في الإيرادات، ما يحافظ على مستوى الربحية.

لكن من ناحية أخرى، فإن التخفيض الحاد في التكاليف قد يؤدي إلى تراجع استمرارية الأرباح على المدى الطويل، بسبب فقدان بعض الموارد أو القدرات التشغيلية، وهو ما قد يضعف القدرة على تحقيق مستويات ربحية مستقرة في المستقبل.

تشير البحوث المقارنة، مثل دراسة (Banker & Byzalov 2014)، إلى أن سلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية قد يعكس سياسات إدارية دفاعية في بيئات تنافسية أو غير مستقرة، مما قد يضر بجودة الأرباح إذا كان التخفيض في الموارد غير مدروس.

١١ - الدراسة التطبيقية:

وفي الجزء النظري من هذا البحث تم عرض الإطار المفاهيمي لكل من سلوك التكاليف للزجة وجودة الأرباح، وبيان محددات هذا السلوك ونماذج قياسه، بالإضافة إلى استعراض الأساس النظري للعلاقة بينهما في ضوء الدراسات السابقة.

ولذلك يهدف هذا الجزء إلى توضيح كيفية إجراء دراسة تطبيقية لقياس أثر سلوك التكاليف للزجة (وسلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية) على جودة الأرباح في الشركات المدرجة في البورصة المصرية، وذلك باستخدام النماذج الإحصائية المناسبة لقياس درجة الالتصاق ومؤشرات جودة الأرباح. كما يهدف هذا الجزء إلى عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة التطبيقية وتحليلها ومناقشتها في ضوء الفروض البحثية، مع مقارنتها بالأدلة المستقاة من الأدبيات السابقة.

لذلك تم تنظيم هذا الجزء على النحو التالي:

عرض منهجية الدراسة التطبيقية، بما في ذلك مجتمع وعينة الدراسة، وفترة البحث، ومصادر البيانات، وأدوات القياس والتحليل.

تحديد النماذج الإحصائية والمعادلات المستخدمة لقياس المتغيرات المستقلة والتابعة.

عرض النتائج الإحصائية الخاصة بقياس درجة سلوك التكاليف للزجة وجودة الأرباح.

اختبار الفروض البحثية وتفسير النتائج.

مناقشة النتائج وربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة.

جدول (١) توزيع عينة الدراسة حسب القطاع وحجم الشركة

القطاع	عدد الشركات في العينة	نسبة الشركات من إجمالي العينة (%)	متوسط حجم الشركة (بالمليون جنيه)	ملاحظات
الصناعات التحويلية	10	28.7	8,500	تشمل الصناعات الغذائية والدوائية
الخدمات المالية غير المصرفية	6	17.1	6,200	شركات استثمار وتأجير تمويلي
الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات	4	11.5	12,000	شركات اتصالات كبرى
الطاقة والمواد الأساسية	8	22.6	18,500	شركات بترول وغاز وأسمنت
السياحة والترفيه	3	8.6	3,200	شركات سياحة وفنادق
قطاعات أخرى	4	11.5	5,000	متنوعة النشاط
الإجمالي	35	100.0	—	—

١-١١ هدف الدراسة التطبيقية:

تهدف الدراسة التطبيقية إلى اختبار الفروض التي تم صياغتها في الإطار النظري للدراسة والتحقق من مدى صحة العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة في السياق الواقعي، وتتمثل الأهداف الرئيسية للتطبيق العملي فيما يلي:

١. قياس مدى وجود التكاليف للزجة والتكاليف عكسية للزوجة في القطاعات المختلفة في الشركات المصرية.

٢. دراسة تأثير سلوك التكاليف للزجة على جودة الأرباح.

٣. التعرف على مدى تأثير سلوك التكاليف ذات للزوجة العكسية على جودة الأرباح.

٤. تقييم أثر جودة الأرباح باختلاف أنماط سلوك التكاليف للزجة.

ويسعى هذا الجزء من الدراسة إلى ربط الجانب النظري بالتطبيق العملي من خلال تحليل إحصائي دقيق لعينة من الشركات تمثل الواقع الاقتصادي المصري، بهدف الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على مؤسسات الأعمال.

٢-١١ فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري للدراسة وبناء على الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها، واستناداً إلى مشكلة البحث وأهدافه وإطاره النظري، صيغت الفروض الإحصائية التالية بصيغة الفرض الصفري (Null Hypothesis) لاختبارها ميدانياً على النحو التالي:

الفرض الأول (H01) : لا يوجد أثر للتكاليف الزجة أو تكاليف عكسية للزوجة في القطاعات المختلفة في الشركات بجمهورية مصر العربية.

يهدف هذا الفرض إلى التحقق من وجود أو غياب ظاهرة سلوك التكاليف للزجة أو ذات للزوجة العكسية في الشركات المدرجة بالبورصة المصرية.

الفرض الثاني (H02) : لا يوجد تأثير معنوي لسلوك التكاليف للزجة على جودة الأرباح.

يختبر هذا الفرض ما إذا كانت للزوجة في التكاليف تؤثر سلباً أو إيجاباً على استمرارية الأرباح كمؤشر لجودة الأرباح.

الفرض الثالث (H03) : لا يوجد تأثير معنوي لسلوك التكاليف ذات للزوجة العكسية على جودة الأرباح. يهدف إلى فحص ما إذا كان تخفيض التكاليف بشكل أسرع في فترات انخفاض المبيعات ينعكس على استدامة الأرباح وجودتها.

الفرض الرابع (H04) : لا توجد فروق معنوية في جودة الأرباح باختلاف أنماط سلوك التكاليف للزجة بالقطاعات الصناعية المختلفة.

يختبر هذا الفرض الفروق الإحصائية بين الشركات ذات التكاليف للزجة وذات للزوجة العكسية والمتناظرة في استجابة التكاليف.

١١-٣ مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الشركات المساهمة المدرجة في البورصة المصرية خلال فترة الدراسة (٢٠١٥-٢٠٢٤). وقد تم استبعاد البنوك والمؤسسات المالية وشركات التأمين من المجتمع الأصلي للأسباب التالية:

اختلاف طبيعة أنشطتها المالية والاقتصادية عن باقي القطاعات الإنتاجية والخدمية.
خصوصية هيكل التكاليف لديها مقارنةً بالشركات الصناعية أو التجارية.
عدم ملائمة مؤشرات الأداء المالي فيها لمؤشرات قياس سلوك التكاليف للزجة.
بعد تحديد المجتمع المستهدف، تم اختيار عينة قصدية تتكون من ٣٨ شركة، مع مراعاة المعايير التالية:

توافر البيانات المالية السنوية كاملة خلال فترة الدراسة دون انقطاع.
استمرار الشركة في النشاط والإدراج بالبورصة طوال فترة البحث.
تنوع القطاعات الاقتصادية الممثلة في العينة، بحيث تشمل قطاعات الصناعة، الخدمات، العقارات، الأغذية والمشروبات، الكيماويات، وغيرها، لزيادة إمكانية تعميم النتائج.
يمثل هذا الحجم من العينة نسبة جيدة من إجمالي الشركات المؤهلة، ويسمح بإجراء المقارنات بين القطاعات المختلفة، وكذلك اختبار أثر سلوك التكاليف على جودة الأرباح في بيئة متنوعة.

١١-٤ مصادر جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على البيانات الأولية لكونها المصدر الأكثر دقة وموثوقية لقياس المؤشرات المالية المطلوبة، وقد تم جمع هذه البيانات من المصادر التالية:
القوائم المالية السنوية للشركات المدرجة في البورصة المصرية (قائمة الدخل، قائمة المركز المالي، قائمة التدفقات النقدية)، حيث تم استخراج بيانات المبيعات، التكاليف الكلية، الأصول، والخصوم وغيرها من المؤشرات المالية اللازمة للتحليل.
التقارير السنوية المنشورة عبر الموقع الإلكتروني للبورصة المصرية ومواقع الشركات المدرجة، والتي تضمنت بيانات وصفية ومالية داعمة للتحليل.
قواعد بيانات الأسواق المالية المحلية والإقليمية التي توفر سجلات تاريخية لأسعار الأسهم، المؤشرات القطاعية، والتقارير التحليلية عن أداء الشركات.
تمت مراجعة البيانات بدقة للتأكد من:

الاتساق الزمني وعدم وجود فجوات زمنية في السلاسل المالية.
التطابق الحسابي بين القيم المستخرجة من القوائم المختلفة.
توحيد المقاييس المحاسبية لتجنب تأثير الاختلافات في طرق العرض أو التبويب على نتائج التحليل.

١١-٥ نماذج الدراسة الإحصائية:

تهدف النماذج الإحصائية في هذه الدراسة إلى اختبار الفروض البحثية الأربعة، من خلال ثلاث مراحل تحليلية رئيسية:

النموذج الأول: اختبار وجود سلوك التكاليف اللزجة أو ذات اللزوجة العكسية يعتمد هذا النموذج على معادلة (Anderson et al. (2003)، التي تقيس الاستجابة غير المتماثلة للتكاليف الكلية تجاه التغيرات في المبيعات، وذلك من خلال صيغة لوغاريتمية مزدوجة على النحو التالي:

$$\ln \left(\frac{TC_t}{TC_{t-1}} \right) = \alpha + \beta_1 \ln \left(\frac{S_t}{S_{t-1}} \right) + \beta_2 D \ln \left(\frac{S_t}{S_{t-1}} \right) + \varepsilon$$

TC: إجمالي التكاليف. (Total Costs)

S: المبيعات. (Sales)

D: متغير وهمي (Dummy Variable) يساوي ١ عند انخفاض المبيعات، و ٠ عند زيادتها.

α : الحد الثابت في المعادلة.

β_1 : يقيس معدل استجابة التكاليف عند زيادة المبيعات.

β_2 : يقيس الفرق في معدل الاستجابة عند انخفاض المبيعات مقارنة بزيادتها، وبالتالي يحدد وجود اللزوجة أو ذات اللزوجة العكسية.

ε : حد الخطأ العشوائي.

تفسير النتائج:

إذا كان

$\beta_2 < 0$ فهذا يشير إلى سلوك التكاليف اللزجة. (Stickiness)

إذا كان

$\beta_2 > 0$ فهذا يشير إلى سلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية. (inverse sticky costs)

إذا كان

$\beta_2 = 0$ فهذا يعني استجابة متناظرة للتكاليف مع تغير المبيعات.

النموذج الثاني: قياس أثر سلوك التكاليف اللزجة على جودة الأرباح

بعد تحديد الشركات التي تُظهر سلوك التكاليف اللزجة في النموذج الأول، يتم تطبيق نموذج الانحدار الخطي لقياس أثر هذا السلوك على استمرارية الأرباح (Earnings Persistence) كالتالي:

$$E_t = E_{t-1}\beta_1 + \beta_2(Stickiness) + \beta_3(E_{t-1} \times Stickiness) + \sum_k \beta_k(Control)_k + \varepsilon$$

حيث:

E_t : الأرباح في الفترة الحالية.

E_{t-1} : الأرباح في الفترة السابقة.

Stickiness: متغير وهمي يساوي ١ للشركات ذات التكاليف اللزجة، و ٠ لغيرها.

Control: المتغيرات الضابطة (حجم الشركة، نسبة الأصول الثابتة، نسبة الديون إلى الأصول، معدل نمو المبيعات).

تفسير النتائج:

إذا كان معامل

β_3 سالبًا ومعنويًا، فهذا يدل على أن سلوك التكاليف اللزجة يقلل من جودة الأرباح.

النموذج الثالث: قياس أثر سلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية على جودة الأرباح

ينطبق نفس منطق النموذج الثاني، ولكن على الشركات التي تُظهر سلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية، وفق الصيغة:

$$E_t = E_{t-1}\beta_1 + \beta_2(antiStickiness) + \beta_3(E_{t-1} \times antiStickiness) + \sum_k \beta_k(Control)_k + \varepsilon$$

حيث:

AntiStickiness: متغير وهمي يساوي ١ للشركات ذات التكاليف ذات اللزوجة العكسية، و ٠ لغيرها.

تفسير النتائج:

إذا كان معامل β_3 موجبًا ومعنويًا، فهذا يشير إلى أن التكاليف ذات اللزوجة العكسية تعزز من جودة الأرباح مقارنة بالشركات ذات السلوك المتناظر.

بهذه النماذج الثلاثة، يمكن اختبار الفرض الأول عبر النموذج الأول، والفرضين الثاني والثالث عبر النموذجين الثاني والثالث، بينما يتم اختبار الفرض الرابع من خلال مقارنة القيم المتوسطة لجودة الأرباح بين المجموعتين باستخدام اختبار مان-ويتني (Mann-Whitney)

١١-٦ متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: سلوك التكاليف اللزجة

يمثل هذا المتغير المحور الأساسي للدراسة، إذ يعكس الاستجابة غير المتماثلة للتكاليف الكلية تجاه التغيرات في حجم المبيعات، وقد تم قياسه استنادًا إلى النموذج المعدل لـ Anderson et al. (2003)، الذي يتيح التمييز بين نمطين رئيسيين:

التكاليف اللزجة: (Stickiness)

وهو النمط الذي تستجيب فيه التكاليف بالزيادة بشكل أكبر عند ارتفاع المبيعات مقارنة باستجابتها بالانخفاض عند تراجع المبيعات بنفس النسبة، ما يعكس بطء تخفيض التكاليف في فترات الانكماش.

التكاليف ذات اللزوجة العكسية: (inverse sticky costs)

وهو النمط الذي تستجيب فيه التكاليف بالانخفاض بشكل أكبر عند تراجع المبيعات مقارنة بزيادتها عند ارتفاع المبيعات بنفس النسبة، ويعكس سرعة خفض الموارد الملتزم بها في أوقات الانخفاض. يتم حساب المتغير عبر معادلة الانحدار اللوغاريتمي التي تدمج متغيراً وهمياً (Dummy Variable) يحدد اتجاه التغير في المبيعات (زيادة أو نقصان)، مما يسمح باستخراج معامل اللزوجة ومقارنة سلوك التكاليف في الاتجاهين.

المتغير التابع: جودة الأرباح

تم اختيار استمرارية الأرباح (Earnings Persistence) كمؤشر رئيسي لقياس جودة الأرباح، نظراً لكونه من أكثر المقاييس شيوعاً في الأدبيات المحاسبية والمالية، ولأنه يعكس قدرة الأرباح المحققة في الفترة الحالية على الاستمرار في الفترات المستقبلية.

مبررات الاختيار:

ارتباطه المباشر بتوقعات المستثمرين والمحللين الماليين.
حساسيته للتغيرات في السياسات المحاسبية وإدارة التكاليف.
ملاءمته لقياس الأثر غير المباشر لسلوك التكاليف على استقرار الأداء المالي.
يتم حساب استمرارية الأرباح من خلال نموذج انحدار يربط أرباح الفترة الحالية بأرباح الفترة السابقة، بحيث يكون معامل الارتباط (β) مؤشراً على درجة الاستمرارية، وكلما اقترب من (١) كانت الأرباح أكثر استمرارية وجودة.

المتغيرات الضابطة

لضمان دقة النتائج وتجنب التحيز الناتج عن عوامل خارجية، تم تضمين مجموعة من المتغيرات الضابطة التي تمثل خصائص مالية للشركات، وهي:

حجم الشركة: (Firm Size)

يقاس باللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول، نظراً لتأثير الحجم على استقرار الأداء وقدرة الإدارة على امتصاص تقلبات المبيعات.

نسبة الأصول الثابتة: (Fixed Assets Ratio)

تمثل مدى كثافة رأس المال، وتؤثر في درجة مرونة التكاليف، حيث تميل الشركات ذات الأصول الثابتة العالية إلى التكاليف الأكثر لزوجة.

نسبة الديون إلى الأصول: (Leverage Ratio)

تعكس هيكل التمويل، وقدرة الشركة على الاستجابة لتغيرات المبيعات في ظل التزامات الدين. معدل نمو المبيعات: (Sales Growth Rate) يقيس التغير السنوي في المبيعات، وهو مؤشر على البيئة التشغيلية التي قد تعزز أو تقلل من درجة اللزوجة في التكاليف.

١١-٧ فترة الدراسة وحدودها:

تغطي هذه الدراسة فترة زمنية تمتد من عام ٢٠١٥ إلى عام ٢٠٢٤، وهي فترة تم اختيارها لعدة اعتبارات، من أهمها توفر البيانات المالية المنشورة للشركات المدرجة في البورصة المصرية بانتظام خلال هذه السنوات، وملاءمتها لإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة لقياس كل من درجة سلوك التكاليف للزجة ومؤشرات جودة الأرباح كما تميزت هذه الفترة بحدوث تغيرات اقتصادية ملحوظة، مثل تحرير سعر الصرف، وتقلبات معدلات التضخم، وتطورات تشريعية مؤثرة على بيئة الأعمال، مما يتيح دراسة الظاهرة في سياقات اقتصادية وتنظيمية متنوعة.

أما من حيث الحدود المكانية، فقد اقتصرَت الدراسة على الشركات المدرجة في البورصة المصرية، نظرًا لتوفر بياناتها المالية بشكل منتظم وموحد، مما يسهل المقارنة بين الشركات والقطاعات المختلفة، ويسمح بتطبيق نماذج القياس الكمية بدقة.

وفيما يتعلق بـ الحدود الموضوعية، ركزت الدراسة على قياس أثر سلوك التكاليف للزجة (والسلوك المضاد للزوجة) على جودة الأرباح، باستخدام نماذج كمية معتمدة في الأدبيات المحاسبية، مثل نموذج Anderson et al (2003) لقياس درجة الالتصاق في التكاليف، ومؤشرات جودة الأرباح الشائعة في البحوث المحاسبية، وهي:

استمرارية الأرباح (Earnings Persistence)

قابلية التنبؤ بالأرباح (Earnings Predictability)

جودة الاستحقاقات (Accruals Quality)

ملاءمة القيمة (Value Relevance)

التوقيتية في الاعتراف بالأرباح (Earnings Timeliness)

وبذلك، فإن النتائج التي تم التوصل إليها تعكس هذه الفترة الزمنية، وهذه الحدود المكانية والموضوعية، ولا يمكن تعميمها خارج هذه الإطار إلا بحذر وبعد إجراء دراسات مماثلة في بيئات زمنية ومكانية مختلفة. الحدود الإحصائية:

تعتمد الدراسة في تحليلها الكمي على الانحدار الخطي، مصفوفات الارتباط، وقد تم تقنين المتغيرات بما يتماشى مع متطلبات النمذجة التنبؤية، مما قد يؤثر على تعميم النتائج على بيئات أخرى تختلف من حيث البنية الاقتصادية أو النظام النقدي.

١١-٨ الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

لتنفيذ التحليل الإحصائي واختبار الفروض البحثية، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS وبرنامج EViews، وذلك لما يتمتعان به من قدرة على معالجة البيانات المالية المتسلسلة زمنياً وتحليل العلاقات بين المتغيرات.

وقد تم اتباع الخطوات التالية:

تحليل الانحدار الخطي: (Linear Regression)

لإختبار الفرض الأول من خلال نموذج Anderson et al. (2003) لقياس استجابة التكاليف للتغيرات في المبيعات، وتحديد ما إذا كانت العلاقة متماثلة أو غير متماثلة.

تحليل الانحدار المتعدد: (Multiple Regression)

لإختبار الفرضين الثاني والثالث عبر نماذج تقيس أثر كل من سلوك التكاليف للزجة وسلوك التكاليف ذات اللزوجة العكسية على جودة الأرباح، مع التحكم في تأثير المتغيرات الضابطة (حجم الشركة، نسبة الأصول الثابتة، نسبة الديون إلى الأصول، معدل نمو المبيعات).

إختبار مان-ويتني: (Mann-Whitney U Test)

لإختبار الفرض الرابع، وذلك لمقارنة متوسطات جودة الأرباح بين مجموعات الشركات وفق نمط سلوك التكاليف (لزجة، مضادة للزوجة، متناظرة)، باعتبار أن جودة الأرباح قد لا تتبع التوزيع الطبيعي، مما يجعل الإختبار اللابارامترتي أكثر ملاءمة.

التحقق من الافتراضات الإحصائية للنماذج:

وتم إختبار خطية العلاقة، وعدم تعدد الارتباط (Multicollinearity)، وتجانس التباين

(Homoscedasticity)، وتوزيع بواقي النماذج (Normality of Residuals)، لضمان صحة النتائج وموثوقيتها.

الاحصائيات الوصفية

تقدم الإحصاءات الوصفية وصفاً موجزاً لخصائص بيانات الدراسة باستخدام بعض مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت. يعرض الجدول (٢) بعض الإحصاءات الوصفية للقيم اللوغاريتمية لمتغيرات الدراسة.

الجدول (٢): الإحصاءات الوصفية

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	الحد الأدنى	الحد الأقصى
إجمالي التكاليف	8.1868	0.75246	5.07	10.08
المبيعات	8.2749	0.73149	6.12	10.16
الأرباح	7.4350	0.88381	5.34	9.47
التدفقات النقدية التشغيلية	7.5572	0.84670	5.30	9.55

الحد الأدنى	الحد الأقصى	الانحراف المعياري	المتوسط	المتغير
5.09	9.39	0.84056	7.2283	الاستحقاقات

يوضح الجدول (٢) القيم الإحصائية الوصفية لمتغيرات الدراسة بعد تحويلها إلى اللوغاريتم الطبيعي، وذلك لقياس النزعة المركزية من خلال المتوسطات، ودرجة التشتت من خلال الانحراف المعياري، بالإضافة إلى الحدود الدنيا والعليا للقيم.

تشير النتائج إلى أن متوسط إجمالي التكاليف بلغ نحو (٨.١٩) بوحدة اللوغاريتم، مع انحراف معياري (٠.٧٥)، مما يدل على وجود تباين معتدل في مستويات التكاليف بين المشاهدات، وهو ما قد يعكس اختلاف حجم العمليات التشغيلية أو التباين في كفاءة إدارة الموارد بين الفترات أو الوحدات محل الدراسة. وبالنسبة لمتغير المبيعات، فقد بلغ متوسطه (٨.٢٧) بانحراف معياري (٠.٧٣)، وهو قريب نسبياً من متوسط التكاليف، ما قد يشير إلى أن الهيكل التشغيلي للشركات في العينة يتسم بتقارب بين مستويات الإيرادات والتكاليف، وهو ما ينعكس على هوامش الربح التشغيلية.

أما الأرباح، فقد بلغ متوسطها (٧.٤٣) بانحراف معياري أعلى نسبياً (٠.٨٨)، وهو ما يوضح أن الأرباح أكثر تذبذباً مقارنة بالتكاليف والمبيعات، وربما يرجع ذلك إلى حساسية الأرباح لتقلبات الأسعار أو التكاليف المتغيرة، وكذلك إلى طبيعة النشاط الذي قد يتأثر بعوامل خارجية مثل تغيرات الطلب أو أسعار الصرف.

وفيما يتعلق بـ التدفقات النقدية التشغيلية، فقد سجلت متوسطاً قدره (٧.٥٦) مع انحراف معياري (٠.٨٥)، مما يعكس تبايناً في قدرة الشركات على توليد النقدية من أنشطتها التشغيلية، وهو مؤشر مهم على الصحة المالية والسيولة.

وأخيراً، بلغ متوسط الاستحقاقات (٧.٢٣) بانحراف معياري (٠.٨٤)، وهو ما يشير إلى وجود فروق ملحوظة في مستويات الاستحقاقات بين الشركات أو الفترات، الأمر الذي قد يعكس سياسات محاسبية أو تمويلية مختلفة، أو اختلافات في جودة الأرباح بين الوحدات محل الدراسة.

بشكل عام، توضح الإحصاءات الوصفية أن هناك تبايناً نسبياً بين الشركات في جميع المتغيرات محل التحليل، وأن الأرباح والتدفقات النقدية التشغيلية تظهر تذبذباً أكبر من المبيعات والتكاليف، وهو ما يعزز أهمية التحليل المتعمق لهذه المتغيرات في الفصول اللاحقة للوقوف على العوامل المؤثرة فيها.

إختبار الفرض الأول في قطاع التشييد ومواد البناء

الجدول (٣): نتائج تحليل انحدار سلوك التكاليف في قطاع التشييد ومواد البناء

الجزء (أ): الإحصاءات الموجزة للنموذج (١)

إحصاء دوربين- واتسون (D-W)	معامل التحديد المعدل (Adj. R ²)	معامل التحديد (R ²)	معامل الارتباط (R)	قيمة F	القيمة الاحتمالية (P-value)
2.259	0.739	0.747	0.864	98.776	0.000

الجزء (ب): نتائج معاملات النموذج (١)

المتغير	الرمز	المعامل التقديري	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	VIF	التحمل (Tolerance)
الثابت	β_0	-0.025	0.017	0.156	-	-
X ₁ لوغاريتم المبيعات	β_1	0.968	0.087	0.000	2.582	0.387
X ₂ المتغير الوهمي × لوغاريتم المبيعات	β_2	-0.567	0.170	0.001	2.582	0.387

تشير نتائج الجدول (٣) إلى أن نموذج الانحدار المستخدم لقياس استجابة إجمالي التكاليف لتغيرات المبيعات في قطاع التشييد ومواد البناء يتمتع بقوة تفسيرية مرتفعة، حيث بلغ معامل التحديد المعدل (Adj. R²) (٠.٧٣٩) وهو ما يعني أن ما يقارب ٧٤٪ من التباين في إجمالي التكاليف يمكن تفسيره من خلال التغيرات في المبيعات والمتغيرات المرتبطة بها. كما أن القيمة الاحتمالية (P-value) للنموذج بلغت ٠.٠٠٠٠، مما يعكس دلالة إحصائية قوية، ويؤكد ملاءمة النموذج للتحليل.

أما من حيث صلاحية النموذج الإحصائي، فقد أظهرت قيم معامل تضخم التباين (VIF = 2.582) وقيمة التحمل (٠.٣٨٧) عدم وجود مشكلة تعدد ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة، كما أن قيمة إحصاء دوربين-واتسون (٢.٢٥٩) جاءت ضمن النطاق المقبول (١.٥-٢.٥)، مما يشير إلى غياب مشكلة الارتباط الذاتي للبقاوي، وهو ما يعزز موثوقية النتائج.

وعلى مستوى معاملات الانحدار، يلاحظ أن المعامل β_1 الخاص بمتغير المبيعات موجب (٠.٩٦٨) ودال إحصائياً عند مستوى ١٪، مما يشير إلى أن زيادة المبيعات بنسبة ١٪ تؤدي إلى ارتفاع إجمالي التكاليف بنسبة تقارب ٠.٩٧٪. في المقابل، جاء المعامل β_2 سالباً (-٠.٥٦٧) ودالاً إحصائياً، ما يعكس أن انخفاض المبيعات بنسبة ١٪ يقابله تراجع في إجمالي التكاليف بنسبة أقل (٠.٤٠٪)، وهي قيمة تمثل مجموع β_1 و β_2 .

هذه النتائج تدعم وجود ظاهرة التصاق التكاليف (Cost Stickiness) في قطاع التشييد ومواد البناء، حيث تتسم التكاليف بالارتفاع بوتيرة أكبر عند زيادة المبيعات مقارنة بوتيرة انخفاضها عند تراجع المبيعات. ويعكس هذا السلوك حقيقة أن الشركات غالباً ما تحتفظ بمستويات معينة من الموارد والطاقات الإنتاجية حتى في حالات انخفاض الطلب، وذلك لتجنب تكاليف إعادة التوظيف أو إعادة تشغيل

الأصول لاحقاً، وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة مثل (Anderson et al. (2003) و (Balakrishnan et al. (2014 بشأن أنماط التغير غير المتماثل في التكاليف.

إختبار الفرض الأول في قطاع الموارد الأساسية

الجدول (٤): نتائج تحليل انحدار سلوك التكاليف في قطاع الموارد الأساسية

الجزء (أ): الإحصاءات الموجزة للنموذج (١)

إحصاء دوربين- واتسون (D-W)	معامل التحديد المعدل (Adj. R ²)	معامل التحديد (R ²)	معامل الارتباط (R)	قيمة F	القيمة الاحتمالية (P-value)
2.240	0.845	0.853	0.923	112.760	0.000

الجزء (ب): نتائج معاملات النموذج (١)

المتغير	الرمز	المعامل التقديري	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	VIF	التحمل (Tolerance)
الثابت	β_0	-0.027	0.014	0.062	-	-
X ₁ لوغاريتم المبيعات	β_1	0.944	0.092	0.000	3.285	0.304
X ₂ المتغير الوهمي × لوغاريتم المبيعات	β_2	-0.377	0.150	0.016	3.285	0.304

تشير النتائج المعروضة في الجدول (٤) إلى أن نموذج الانحدار المستخدم لقياس استجابة إجمالي التكاليف لتغيرات المبيعات في قطاع الموارد الأساسية يتمتع بدرجة عالية من الكفاءة التفسيرية، حيث بلغ معامل التحديد المعدل (Adjusted R²) نحو ٠.٨٤٥، وهو ما يعني أن حوالي ٨٥٪ من التباين في إجمالي التكاليف يمكن تفسيره من خلال التغيرات في المبيعات والمتغيرات المرتبطة بها. كما أن القيمة الاحتمالية للنموذج (P-value = 0.000) تؤكد دلالاته الإحصائية وملاءمته للتحليل.

ومن حيث صلاحية النموذج، فقد أظهرت قيم معامل تضخم التباين (VIF = 3.285) وقيمة التحمل (٠.٣٠٤) عدم وجود مشكلة تعدد ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة. كما أن قيمة إحصاء دوربين-واتسون (٢.٢٤٠) جاءت ضمن النطاق المقبول، مما يشير إلى غياب مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي، وهو ما يعزز موثوقية النتائج.

على مستوى معاملات الانحدار، أظهرت النتائج أن المعامل β_1 للمبيعات جاء موجباً (٠.٩٤٤) ودالاً إحصائياً، ما يشير إلى أن زيادة المبيعات بنسبة ١٪ تؤدي إلى ارتفاع إجمالي التكاليف بنسبة تقارب ٠.٩٤٪. أما المعامل β_2 فجاء سالباً (-٠.٣٧٧) ودالاً إحصائياً، ما يعكس أن انخفاض المبيعات بنسبة ١٪ يقابله تراجع في إجمالي التكاليف بنسبة أقل (٠.٥٦٪)، وهي القيمة المجمعة للمعاملين

β_1 و β_2

تدل هذه النتائج على وجود ظاهرة التصاق التكاليف (Cost Stickiness) في قطاع الموارد الأساسية، حيث ترتفع التكاليف بوتيرة أكبر عند زيادة المبيعات مقارنة بوتيرة انخفاضها عند تراجع المبيعات. ويعكس ذلك طبيعة هذا القطاع الذي يعتمد على أصول ثابتة مرتفعة التكاليف، واستثمارات رأسمالية كبيرة، مما يجعل من الصعب تقليص التكاليف بسرعة عند انخفاض الطلب.

تتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة مثل Anderson وآخرون (٢٠٠٣) و Balakrishnan وآخرون (٢٠١٤)، التي أوضحت أن القطاعات الرأسمالية الثقيلة تميل إلى إظهار درجات أعلى من التصاق التكاليف بسبب صعوبة خفض الموارد والعمالة والأصول على المدى القصير.

إختبار الفرض الأول في قطاع السلع والخدمات الصناعية والسيارات

الجدول (٥): نتائج تحليل انحدار سلوك التكاليف في قطاع السلع والخدمات الصناعية والسيارات

الجزء (أ): الإحصاءات الموجزة للنموذج (١)

إحصاء دوربين- واتسون (D-W)	معامل التحديد المعدل (Adj. R ²)	معامل التحديد (R ²)	معامل الارتباط (R)	قيمة F	القيمة الاحتمالية (P-value)
2.256	0.855	0.859	0.927	246.134	0.000

الجزء (ب): نتائج معاملات النموذج (١)

المتغير	الرمز	المعامل التقديري	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	VIF	التحمل (Tolerance)
الثابت	β_0	0.024	0.012	0.051	-	-
X ₁ لوغاريتم المبيعات	β_1	0.694	0.078	0.000	3.994	0.250
X ₂ المتغير الوهمي × لوغاريتم المبيعات	β_2	0.303	0.123	0.016	3.994	0.250

تشير النتائج المعروضة في الجدول (٥) إلى أن نموذج الانحدار المستخدم لقياس استجابة إجمالي التكاليف لتغيرات المبيعات في قطاع السلع والخدمات الصناعية والسيارات يتمتع بقوة تفسيرية مرتفعة، حيث بلغ معامل التحديد المعدل (Adjusted R²) نحو ٠.٨٥٥، وهو ما يعني أن حوالي ٨٦٪ من التباين في إجمالي التكاليف يمكن تفسيره من خلال التغيرات في المبيعات والمتغيرات المرتبطة بها. كما أن القيمة الاحتمالية للنموذج (P-value = 0.000) تشير إلى دلالة الإحصائية القوية.

وفيما يخص صلاحية النموذج، أظهرت قيم معامل تضخم التباين (VIF = 3.994) وقيمة التحمل (٠.٢٥٠) عدم وجود مشكلة تعدد ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة، كما أن قيمة إحصاء دوربين-واتسون (٢.٢٥٦) جاءت ضمن النطاق المقبول، مما يدل على غياب مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي، وهو ما يعزز موثوقية النتائج.

على عكس القطاعات الأخرى التي أظهرت التصاق التكاليف (Cost Stickiness) ، جاءت نتائج هذا القطاع مختلفة، حيث أن المعامل β_1 الخاص بالمبيعات موجب (٠.٦٩٤) ودال إحصائياً، والمعامل β_2 جاء أيضاً موجباً (٠.٣٠٣) ودالاً إحصائياً. هذا يشير إلى أن إجمالي التكاليف يرتفع بنسبة ٠.٦٩٪ عند زيادة المبيعات بنسبة ١٪، كما يرتفع بنسبة ٠.٣٠٪ حتى عند انخفاض المبيعات بنسبة ١٪ (في حالة المتغير الوهمي).

تدل هذه النتيجة على وجود تسارع في التكاليف (Cost Acceleration) أو على الأقل غياب التصاق التكاليف التقليدي، إذ ترتفع التكاليف في الاتجاهين سواء مع زيادة أو انخفاض المبيعات، وهو ما قد يعكس طبيعة هذا القطاع الذي يتطلب مصروفات ثابتة أو استثمارات في الصيانة والخدمات اللوجستية، حتى في فترات تراجع المبيعات، وربما أيضاً يرتبط بالتزامات عقودية أو استراتيجيات تسويقية تحافظ على مستوى النشاط التشغيلي.

وتشير هذه النتائج إلى اختلاف سلوك التكاليف في هذا القطاع عن سلوكها في القطاعات الأخرى التي شملتها الدراسة، مما يبرز الحاجة لمزيد من التحليل القطاعي لتفسير الفروق الهيكلية في إدارة التكاليف. اختبار الفرض الأول في قطاع العقارات

الجدول (٦): نتائج تحليل انحدار سلوك التكاليف في قطاع العقارات

الجزء (أ): الإحصاءات الموجزة للنموذج (١)

إحصاء دوربين- واتسون (D-W)	معامل التحديد المعدل (Adj. R ²)	معامل التحديد (R ²)	معامل الارتباط (R)	قيمة F	القيمة الاحتمالية (P-value)
2.768	0.591	0.603	0.777	50.913	0.000

الجزء (ب): نتائج معاملات النموذج (١)

المتغير	الرمز	المعامل التقديري	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	VIF	التحمل (Tolerance)
الثابت	β_0	-0.122	0.081	0.138	-	-
X ₁ لوغاريتم المبيعات	β_1	1.821	0.260	0.000	3.837	0.261
X ₂ المتغير الوهمي × لوغاريتم المبيعات	β_2	-0.882	0.378	0.023	3.837	0.261

تشير النتائج الواردة في الجدول (٦) إلى أن نموذج الانحدار المستخدم لقياس استجابة إجمالي التكاليف لتغيرات المبيعات في قطاع العقارات يتمتع بدرجة تفسيرية متوسطة، حيث بلغ معامل التحديد المعدل (Adjusted R²) نحو ٠.٥٩١، وهو ما يعني أن حوالي ٥٩٪ من التباين في إجمالي التكاليف يمكن تفسيره من خلال التغيرات في المبيعات والمتغيرات المرتبطة بها. كما أن القيمة الاحتمالية للنموذج (P-value = 0.000) تشير إلى دلالة الإحصائية.

من ناحية صلاحية النموذج، أظهرت قيم معامل تضخم التباين ($VIF = 3.837$) وقيمة التحمل (0.261) عدم وجود مشكلة تعدد ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة. أما قيمة إحصاء دوربين- واتسون (2.768) فقد تجاوزت قليلاً الحد الأعلى للنطاق المثالي ($1.0-2.0$)، مما قد يشير إلى احتمال وجود ارتباط سلبي طفيف بين البواقي، إلا أنه ليس بمستوى يضعف مصداقية النتائج بشكل كبير.

على مستوى معاملات الانحدار، أظهرت النتائج أن المعامل β_1 الخاص بالمبيعات جاء موجباً (1.821) ودالاً إحصائياً عند مستوى 1% ، وهو ما يشير إلى أن زيادة المبيعات بنسبة 1% تؤدي إلى ارتفاع إجمالي التكاليف بنسبة تقارب 1.82% ، وهي نسبة مرتفعة مقارنة ببقية القطاعات، مما يعكس طبيعة النشاط العقاري الذي يتسم بارتفاع التكاليف التشغيلية عند التوسع في حجم المبيعات. في المقابل، جاء المعامل β_2 سالباً (-0.882) ودالاً إحصائياً، ما يعني أن انخفاض المبيعات بنسبة 1% يقابله انخفاض في إجمالي التكاليف بنسبة 0.94% (تقريباً) وهي القيمة المجمعة للمعاملين β_1 و(β_2)، وهو ما يعكس وجود ظاهرة التصاق التكاليف (Cost Stickiness)، حيث تكون وتيرة زيادة التكاليف عند ارتفاع المبيعات أكبر من وتيرة انخفاضها عند تراجع المبيعات.

تتسق هذه النتائج مع الدراسات السابقة مثل Anderson وآخرون (2003) و Banker وآخرون (2013) التي أشارت إلى أن القطاعات التي تتسم بمشروعات طويلة الأجل وأصول ثابتة مرتفعة - مثل قطاع العقارات - تميل إلى إظهار مستويات أعلى من التصاق التكاليف بسبب صعوبة خفض النفقات الثابتة والالتزامات التعاقدية بسرعة عند انخفاض الطلب.

إختبار الفرض الأول في قطاع الأغذية والمشروبات

الجدول (٧): نتائج تحليل انحدار سلوك التكاليف في قطاع الأغذية والمشروبات

الجزء (أ): الإحصاءات الموجزة للنموذج (١)

إحصاء دوربين- واتسون (D-W)	معامل التحديد المعدل ($Adj. R^2$)	معامل التحديد (R^2)	معامل الارتباط (R)	قيمة F	القيمة الاحتمالية (P-value)
2.466	0.837	0.841	0.917	177.608	0.000

الجزء (ب): نتائج معاملات النموذج (١)

المتغير	الرمز	المعامل التقديري	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	VIF	التحمل (Tolerance)
الثابت	β_0	0.003	0.033	0.933	-	-
X_1 لوغاريتم المبيعات	β_1	1.040	0.100	0.000	3.021	0.331

0.331	3.021	0.573	0.144	0.082	β_2	X ₂ المتغير الوهمي × لوغاريتم المبيعات
-------	-------	-------	-------	-------	-----------	--

تشير النتائج المعروضة في الجدول (٧) إلى أن نموذج الانحدار المستخدم لقياس استجابة إجمالي التكاليف لتغيرات المبيعات في قطاع الأغذية والمشروبات يتمتع بقوة تفسيرية مرتفعة، حيث بلغ معامل التحديد المعدل (R^2 Adjusted) نحو ٠.٨٣٧، وهو ما يعني أن حوالي ٨٤٪ من التباين في إجمالي التكاليف يمكن تفسيره من خلال التغيرات في المبيعات والمتغيرات المرتبطة بها. كما أن القيمة الاحتمالية للنموذج ($P\text{-value} = 0.000$) تؤكد دلالاته الإحصائية العالية.

ومن حيث صلاحية النموذج، أظهرت قيم معامل تضخم التباين ($VIF = 3.021$) وقيمة التحمل (0.331) عدم وجود مشكلة تعدد ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة، بينما جاءت قيمة إحصاء دوربين-واتسون (2.466) ضمن الحدود المقبولة، مما يشير إلى غياب مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي. على مستوى معاملات الانحدار، جاء المعامل β_1 موجباً (1.040) ودالاً إحصائياً عند مستوى ١٪، ما يشير إلى أن زيادة المبيعات بنسبة ١٪ تؤدي إلى ارتفاع إجمالي التكاليف بنسبة تقارب ١.٠٤٪، وهي زيادة متناسبة تقريباً مع التغير في حجم المبيعات، مما يعكس طبيعة النشاط في هذا القطاع الذي يعتمد على الإنتاج المستمر وتكاليف التشغيل المتغيرة.

أما المعامل β_2 فقد جاء موجباً (0.082) لكنه غير دال إحصائياً ($P\text{-value} = 0.573$)، مما يعني أنه لا يوجد اختلاف جوهري في معدل تغير التكاليف بين فترات زيادة المبيعات وفترات انخفاضها، وبالتالي فإن ظاهرة التصاق التكاليف (Cost Stickiness) لا تظهر بشكل واضح في هذا القطاع. يمكن تفسير هذه النتيجة بطبيعة صناعة الأغذية والمشروبات التي تنسم بسهولة تعديل مستويات الإنتاج والتكاليف تبعاً لتقلبات الطلب، إضافة إلى ارتفاع نسبة التكاليف المتغيرة مقارنة بالثابتة، مما يقلل من احتمالية التصاق التكاليف عند تراجع المبيعات.

إختبار الفرض الأول في قطاع الرعاية الصحية والأدوية

الجدول (٨): نتائج تحليل انحدار سلوك التكاليف في قطاع الرعاية الصحية والأدوية

الجزء (أ): الإحصاءات الموجزة للنموذج (١)

إحصاء دوربين-واتسون (D-W)	معامل التحديد المعدل (Adj. R^2)	معامل التحديد (R^2)	معامل الارتباط (R)	قيمة F	القيمة الاحتمالية (P-value)
1.669	0.924	0.928	0.963	250.397	0.000

الجزء (ب): نتائج معاملات النموذج (١)

المتغير	الرمز	المعامل التقديري	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	VIF	التحمل (Tolerance)
الثابت	β_0	-0.014	0.006	0.022	-	-

0.527	1.896	0.000	0.060	1.056	β_1	X ₁ لوغاريتم المبيعات
0.527	1.896	0.051	0.159	-0.320	β_2	X ₂ المتغير الوهمي × لوغاريتم المبيعات

تشير النتائج الواردة في الجدول (٨) إلى أن نموذج الانحدار المستخدم في قياس استجابة إجمالي التكاليف لتغيرات المبيعات في قطاع الرعاية الصحية والأدوية يتميز بقوة تفسيرية عالية جدًا، حيث بلغ معامل التحديد المعدل ($\text{Adjusted } R^2$) نحو ٠.٩٢٤، وهو ما يعني أن حوالي ٩٢٪ من التباين في إجمالي التكاليف يمكن تفسيره من خلال التغيرات في المبيعات والمتغيرات المرتبطة بها. كما أن القيمة الاحتمالية للنموذج ($P\text{-value} = 0.000$) تؤكد دلالاته الإحصائية القوية.

من حيث صلاحية النموذج، تشير قيم معامل تضخم التباين ($VIF = 1.896$) وقيمة التحمل (0.٥٢٧) إلى عدم وجود مشكلة تعدد ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة، بينما جاءت قيمة إحصاء دوربين-واتسون (1.٦٦٩) ضمن الحدود المقبولة، مما يعني عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي مقلقة في البواقي. بالنسبة لمعاملات الانحدار، جاء المعامل β_1 موجبًا (1.٠٥٦) ودالًا إحصائيًا عند مستوى ١٪، مما يشير إلى أن زيادة المبيعات بنسبة ١٪ تؤدي إلى ارتفاع إجمالي التكاليف بنسبة تقارب ١.٠٦٪. أما المعامل β_2 فقد جاء سالبًا (-0.٣٢٠) وبقيمة احتمالية قريبة من مستوى الدلالة التقليدي ($P\text{-value} = 0.051$)، ما يوحي بوجود اتجاه نحو انخفاض التكاليف بنسبة ٠.٧٤٪ تقريبًا (القيمة المجمعة لـ β_1 و β_2 عند انخفاض المبيعات بنسبة ١٪، إلا أن هذا الانخفاض ليس ذا دلالة إحصائية قوية. تُظهر هذه النتائج وجود ميل إلى التصاق التكاليف (Cost Stickiness)، ولكن بدرجة أقل وضوحًا مقارنة ببعض القطاعات الأخرى. ويُمكن تفسير ذلك بطبيعة قطاع الرعاية الصحية والأدوية الذي يتطلب استثمارات ثابتة في البحث والتطوير، والحفاظ على معايير جودة وإنتاجية عالية حتى في فترات انخفاض الطلب، وهو ما يحد من قدرة الشركات على خفض التكاليف بسرعة.

إختبار الفرض الأول في قطاع السفر والترفيه

الجدول (٩): نتائج تحليل انحدار سلوك التكاليف في قطاع السفر والترفيه

الجزء (أ): الإحصاءات الموجزة للنموذج (١)

إحصاء دوربين-واتسون (D-W)	معامل التحديد المعدل (Adj. R^2)	معامل التحديد (R^2)	معامل الارتباط (R)	قيمة F	القيمة الاحتمالية (P-value)
2.700	0.169	0.199	0.446	6.589	0.003

الجزء (ب): نتائج معاملات النموذج (١)

المتغير	الرمز	المعامل التقديري	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	VIF	التحمل (Tolerance)
الثابت	β_0	-0.012	0.094	0.895	-	-
X ₁ لوغاريتم المبيعات	β_1	0.577	0.234	0.017	3.653	0.274

0.274	3.653	0.479	0.323	-0.230	β_2	X ₂ المتغير الوهمي × لوجاريتم المبيعات
-------	-------	-------	-------	--------	-----------	--

تشير النتائج الواردة في الجدول (٩) إلى أن نموذج الانحدار المستخدم في قياس استجابة إجمالي التكاليف لتغيرات المبيعات في قطاع السفر والترفيه يتمتع بقوة تفسيرية ضعيفة نسبياً، حيث بلغ معامل التحديد المعدل ($\text{Adjusted } R^2$) نحو ٠.١٦٩ فقط، وهو ما يعني أن حوالي ١٧٪ من التباين في إجمالي التكاليف يمكن تفسيره من خلال التغيرات في المبيعات والمتغيرات المرتبطة بها، بينما قد تُعزى النسبة المتبقية إلى عوامل أخرى غير مدرجة في النموذج. ومع ذلك، فإن القيمة الاحتمالية للنموذج ($P\text{-value} = 0.003$) تشير إلى دلالة الإحصائية الكلية.

على صعيد صلاحية النموذج، أظهرت قيم معامل تضخم التباين ($VIF = 3.653$) وقيمة التحمل (0.274) عدم وجود مشكلة تعدد ارتباط خطي بين المتغيرات المستقلة، كما أن قيمة إحصاء دوربين-واتسون (2.700) جاءت أعلى قليلاً من النطاق المثالي، مما قد يشير إلى احتمال وجود ارتباط سلبي بسيط في البواقي.

بالنسبة لمعاملات الانحدار، أظهر المعامل β_1 الخاص بالمبيعات قيمة موجبة (0.577) ودلالة إحصائية عند مستوى ٥٪، مما يشير إلى أن زيادة المبيعات بنسبة ١٪ تؤدي إلى ارتفاع إجمالي التكاليف بنسبة ٠.٥٨٪ تقريباً. أما المعامل β_2 فقد جاء سالباً (-0.230) ولكنه غير دال إحصائياً ($P\text{-value} = 0.479$)، ما يعني أن الانخفاض في المبيعات لا يؤدي إلى تغير جوهري في معدل انخفاض التكاليف.

تُظهر هذه النتائج أن ظاهرة التصاق التكاليف (Cost Stickiness) في قطاع السفر والترفيه غير واضحة بشكل قوي، وربما تكون ضعيفة، حيث ترتفع التكاليف عند زيادة المبيعات بوتيرة أكبر نسبياً مقارنة بانخفاضها عند تراجع المبيعات، ولكن الفروق ليست ذات دلالة إحصائية قوية. ويُحتمل أن طبيعة هذا القطاع – التي تتسم بتقلبات الطلب الموسمية والتأثر الشديد بالعوامل الاقتصادية والسياسية – تجعل سلوك التكاليف أكثر تقلباً وأقل استقراراً من القطاعات الأخرى.

إختبار الفرض الأول في قطاع الكيماويات

الجدول (١٠): نتائج تحليل انحدار سلوك التكاليف في قطاع الكيماويات

الجزء (أ): الإحصاءات الموجزة للنموذج (١)

إحصاء دوربين-واتسون ($D-W$)	معامل التحديد المعدل ($\text{Adj. } R^2$)	معامل التحديد (R^2)	معامل الارتباط (R)	قيمة F	القيمة الاحتمالية ($P\text{-value}$)
1.693	0.769	0.778	0.882	92.793	0.000

الجزء (ب): نتائج معاملات النموذج (١)

المتغير	الرمز	المعامل التقديري	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	VIF	التحمل (Tolerance)
الثابت	β_0	0.150	0.083	0.077	—	—
X_1 لوغاريتم المبيعات	β_1	0.729	0.297	0.017	5.086	0.197
X_2 المتغير الوهمي $\times$ لوغاريتم المبيعات	β_2	1.375	0.367	0.000	5.086	0.197

تشير نتائج الجدول (١٠) إلى أن نموذج الانحدار المستخدم في قياس استجابة إجمالي التكاليف لتغيرات المبيعات في قطاع الكيماويات يتمتع بقوة تفسيرية مرتفعة نسبياً، حيث بلغ معامل التحديد المعدل ($Adjusted R^2$) نحو ٠.٧٦٩، وهو ما يعني أن حوالي ٧٧٪ من التباين في إجمالي التكاليف يمكن تفسيره من خلال المتغيرات المستقلة المستخدمة في النموذج. كما أن القيمة الاحتمالية الإجمالية للنموذج ($P\text{-value} = 0.000$) تدل على دلالة الإحصائية.

من حيث صلاحية النموذج، تشير قيم معامل تضخم التباين ($VIF = 5.086$) وقيمة التحمل (٠.١٩٧) إلى وجود ارتباط معتدل نسبياً بين المتغيرات المستقلة، إلا أنه لا يصل إلى مستوى يؤثر جوهرياً على موثوقية النتائج. أما قيمة إحصاء دوربين-واتسون (١.٦٩٣) فتقع ضمن الحدود المقبولة، مما يشير إلى عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي مقلقة في البواقي.

على مستوى معاملات الانحدار، أظهر المعامل β_1 قيمة موجبة (٠.٧٢٩) ودلالة إحصائية عند مستوى ٥٪، مما يشير إلى أن زيادة المبيعات بنسبة ١٪ تؤدي إلى ارتفاع إجمالي التكاليف بنسبة ٠.٧٣٪ تقريباً. أما المعامل β_2 فقد جاء موجباً أيضاً (١.٣٧٥) ودالاً إحصائياً عند مستوى ١٪، وهو ما يشير إلى أن انخفاض المبيعات بنسبة ١٪ يقابله زيادة في التكاليف بنسبة ١.٣٨٪ تقريباً، وهو أمر غير معتاد ويمثل مؤشراً على ظاهرة عدم تماثل سلوك التكاليف بشكل عكسي (*inverse sticky costs*)، حيث ترتفع التكاليف حتى في حالات انخفاض المبيعات.

قد يُعزى هذا السلوك في قطاع الكيماويات إلى طبيعة الإنتاج التي تعتمد على عمليات صناعية مستمرة (*Continuous Processes*) وصعوبة خفض الطاقة الإنتاجية أو إيقاف خطوط الإنتاج عند تراجع الطلب، مما يؤدي إلى استمرار التكاليف أو حتى زيادتها نتيجة انخفاض الكفاءة التشغيلية.

إختبار الفرض الأول في قطاع المنتجات الشخصية والأسرية

الجدول (١١): نتائج تحليل انحدار سلوك التكاليف في قطاع المنتجات الشخصية والأسرية

الجزء (أ): الإحصاءات الموجزة للنموذج (١)

إحصاء دوربين-واتسون ($D-W$)	معامل التحديد المعدل ($Adj. R^2$)	معامل التحديد (R^2)	معامل الارتباط (R)	قيمة F	القيمة الاحتمالية ($P\text{-value}$)
2.423	0.495	0.519	0.721	21.078	0.000

الجزء (ب): نتائج معاملات النموذج (١)

المتغير	الرمز	المعامل التقديري	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	VIF	التحمل (Tolerance)
الثابت	β_0	-0.003	0.027	0.923	-	-
X_1 لوغاريتم المبيعات	β_1	-0.206	0.062	0.002	3.164	0.316
X_2 المتغير الوهمي $\times$ لوغاريتم المبيعات	β_2	0.467	0.079	0.000	3.164	0.316

تشير النتائج المعروضة في الجدول (١١) إلى أن نموذج الانحدار المستخدم في قياس استجابة إجمالي التكاليف لتغيرات المبيعات في قطاع المنتجات الشخصية والأسرية يتمتع بقوة تفسيرية متوسطة، حيث بلغ معامل التحديد المعدل ($Adjusted R^2$) نحو ٠.٤٩٥، أي أن ما يقارب ٥٠٪ من التباين في إجمالي التكاليف يمكن تفسيره من خلال التغيرات في المبيعات والمتغيرات المستقلة الأخرى المدرجة في النموذج. كما أن القيمة الاحتمالية الإجمالية للنموذج ($P\text{-value} = 0.000$) تشير إلى دلالة الإحصائية.

من حيث صلاحية النموذج، فإن قيم معامل تضخم التباين ($VIF = 3.164$) وقيمة التحمل (٠.٣١٦) تؤكد عدم وجود مشكلة جوهرية في تعدد الارتباط الخطي بين المتغيرات المستقلة. كما أن قيمة إحصاء دوربين-واتسون (٢.٤٢٣) تقع ضمن النطاق المقبول، مما يعني غياب مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي. بالانتقال إلى معاملات الانحدار، يلاحظ أن المعامل β_1 جاء سالبًا (-٠.٢٠٦) ودالًا إحصائيًا عند مستوى ١٪، وهو ما يعني أن زيادة المبيعات بنسبة ١٪ تؤدي إلى انخفاض إجمالي التكاليف بنسبة ٠.٢١٪ تقريبًا، وهو سلوك غير تقليدي في تحليل التكاليف ويعكس ما يُعرف بظاهرة المرونة العكسية للتكاليف. أما المعامل β_2 فقد جاء موجبًا (٠.٤٦٧) ودالًا إحصائيًا عند مستوى ١٪، ما يشير إلى أن انخفاض المبيعات بنسبة ١٪ يؤدي إلى زيادة التكاليف بنسبة ٠.٤٧٪ تقريبًا.

هذا النمط من النتائج لا يتوافق مع التصاق التكاليف التقليدي ((Cost Stickiness، بل يعكس ما يمكن تسميته التصاقًا معاكسًا (Anti-Stickiness) حيث تنخفض التكاليف مع زيادة المبيعات وترتفع مع انخفاضها. ويمكن تفسير ذلك بطبيعة القطاع الذي قد يعتمد على التعاقدات الإنتاجية المسبقة أو الزيادات الكبيرة في التكاليف الثابتة للحفاظ على مستويات الإنتاج أو التسويق في حالة انخفاض الطلب، في حين يؤدي ارتفاع المبيعات إلى توزيع التكاليف الثابتة على حجم أكبر من الإنتاج، مما يخفض متوسط التكاليف الكلية.

إختبار الفرضية الثاني أثر التصاق التكاليف على استمرارية الأرباح كمؤشر لجودة الأرباح

الجدول (١٢): نتائج تحليل أثر التصاق التكاليف على استمرارية الأرباح كمؤشر لجودة الأرباح

الجزء (أ): الإحصاءات الموجزة للنموذج (٢)

إحصاء دوربين- واتسون (D-W)	معامل التحديد المعدل (Adj. R ²)	معامل التحديد (R ²)	معامل الارتباط (R)	قيمة F	القيمة الاحتمالية (P-value)
1.531	0.451	0.458	0.677	62.091	0.000

الجزء (ب): نتائج معاملات النموذج (٢)

المتغير	الرمز	المعامل التقديري	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	VIF	التحمل Tolerance
الثابت	β_0	0.024	0.008	0.003	—	—
الأرباح للفترة السابقة Earnings _{i,t-1}	β_1	0.643	0.056	0.000	1.060	0.943
المبيعات الحالية Sales _t	β_2	0.033	0.007	0.000	1.307	0.765
المتغير الوهمي × المبيعات الحالية Dec.dummy*Sales _t	β_3	— 0.031	0.010	0.002	1.243	0.805

وتشير النتائج الواردة في الجدول (١٢) إلى أن نموذج الانحدار المستخدم لإختبار الفرض الثاني - التي تفترض وجود تأثير إلتصاق التكاليف على جودة الأرباح - يتمتع بقوة تفسيرية متوسطة، حيث بلغ معامل التحديد المعدل ($Adjusted R^2$) نحو ٠.٤٥١، وهو ما يعني أن حوالي ٤٥٪ من التباين في استمرارية الأرباح يمكن تفسيره من خلال المتغيرات المدرجة في النموذج. كما أن القيمة الاحتمالية الكلية للنموذج ($P-value = 0.000$) تدل على دلالة الإحصائية.

بالنسبة لصلاحية النموذج، أظهرت قيم معامل تضخم التباين (VIF) التي تراوحت بين ١.٠٦٠ و١.٣٠٧، وقيم التحمل ($Tolerance$) التي تراوحت بين ٠.٧٦٥ و٠.٩٤٣، غياب مشكلة تعدد الارتباط الخطي بين المتغيرات المستقلة. كما أن قيمة إحصاء دوربين-واتسون (١.٥٣١) تشير إلى عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي مقلقة في البواقي.

على مستوى معاملات الانحدار:

أظهر المعامل β_1 للأرباح السابقة قيمة موجبة (٠.٦٤٣) ودلالة إحصائية قوية ($P-value < 0.01$)، ما يعني أن الأرباح الحالية تعتمد بدرجة كبيرة على أرباح الفترة السابقة، وهو ما يعكس درجة عالية من استمرارية الأرباح.

أظهر المعامل β_2 للمبيعات الحالية قيمة موجبة (٠.٠٣٣) ودلالة إحصائية قوية، ما يشير إلى أن زيادة المبيعات ترتبط بزيادة طفيفة في الأرباح، بما يتفق مع المنطق الاقتصادي.

أما المعامل β_3 التأثير التفاعلي بين المتغير الوهمي وانخفاض المبيعات) فجاء سالبًا (-٠.٠٣١) ودلالة إحصائية عند مستوى ١٪، وهو ما يشير إلى أن انخفاض المبيعات في ظل إلتصاق

التكاليف يؤدي إلى تراجع استمرارية الأرباح، أي أن التصاق التكاليف يضعف جودة الأرباح عبر الحد من قدرة الشركات على خفض التكاليف في فترات تراجع الإيرادات. بناءً على ذلك، يمكن القول إن النتائج تدعم الفرض القائل بأن التصاق التكاليف يؤثر سلباً على جودة الأرباح، حيث يحدّ من مرونة الشركات في مواجهة تقلبات المبيعات، مما قد يؤدي إلى أرباح أقل استدامة وأكثر عرضة للتقلبات.

إختبار الفرض الثالث

الجدول (١٣): نتائج تحليل أثر "التصاق التكاليف العكسي" على استمرارية الأرباح كمؤشر لجودة الأرباح

الجزء (أ): الإحصاءات الموجزة للنموذج (٢)

إحصاء دوربين- واتسون (D-W)	معامل التحديد المعدل (Adj. R ²)	معامل التحديد (R ²)	معامل الارتباط (R)	قيمة F	القيمة الاحتمالية (P-value)
2.206	0.690	0.697	0.835	104.064	0.000

الجزء (ب): نتائج معاملات النموذج (٢)

المتغير	الرمز	المعامل التقديري	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	VIF	التحمل Tolerance
الثابت	β_0	0.020	0.009	0.026	-	-
الأرباح للفترة السابقة $Earnings_{i,t-1}$	β_1	0.904	0.053	0.000	1.015	0.985
المبيعات الحالية $SalestSales_t$	β_2	0.012	0.005	0.011	1.050	0.953
المتغير الوهمي × المبيعات الحالية $Dec.dummy * SalestDec.dummy * Sales_t$	β_3	-0.031	0.008	0.000	1.040	0.961

تشير النتائج إلى أن نموذج الانحدار المستخدم لإختبار أثر التصاق التكاليف العكسي على جودة الأرباح يتمتع بقوة تفسيرية مرتفعة نسبياً، حيث بلغ معامل التحديد المعدل ($Adjusted R^2$) نحو ٠.٦٩٠، ما يعني أن حوالي ٦٩٪ من التباين في استمرارية الأرباح يمكن تفسيره عبر المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج. كما أن القيمة الاحتمالية الكلية ($P-value = 0.000$) تشير إلى أن النموذج دال إحصائياً عند مستوى معنوية ٠.١٪ بالنسبة لصلاحية النموذج، فإن قيم معامل تضخم التباين (VIF) التي تراوحت بين ١.٠١٥ و ١.٠٥٠، وقيم التحمل ($Tolerance$) التي تراوحت بين ٠.٩٥٣ و ٠.٩٨٥، تؤكد غياب مشكلة تعدد الارتباط

الخطي. كما أن قيمة إحصاء دوربين-واتسون (٢.٢٠٦) تقع في النطاق المقبول، مما يشير إلى عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي في البواقي.
أما على مستوى معاملات الانحدار:

جاء المعامل β_1 للأرباح السابقة موجباً (٠.٩٠٤) ودالاً إحصائياً، وهو ما يعكس درجة عالية جداً من استمرارية الأرباح، حيث تمثل الأرباح السابقة العامل الأكثر تأثيراً في تحديد أرباح الفترة الحالية.
المعامل β_2 للمبيعات الحالية موجب (٠.٠١٢) ودال إحصائياً عند مستوى ٥٪، ما يشير إلى تأثير محدود للمبيعات على الأرباح، وهو تأثير أقل نسبياً مقارنة بحالة التصاق التكاليف التقليدي (الفرض الثاني).

المعامل β_3 التفاعل بين انخفاض المبيعات وسلوك التصاق التكاليف العكسي) جاء سالباً (-٠.٠٣١) ودالاً عند مستوى ١٪، مما يعني أن انخفاض المبيعات في ظل التصاق التكاليف العكسي يؤدي إلى تراجع استمرارية الأرباح، وهو ما يعكس أثراً سلبياً لهذا السلوك على جودة الأرباح.
بناءً على ذلك، تدعم النتائج الفرض القائل بأن التصاق التكاليف العكسي يمكن أن يضعف من جودة الأرباح، إذ يزيد من حساسية الأرباح لتقلبات المبيعات، مما قد يعرّض استدامتها للخطر.

إختبار الفرض الرابع

الجدول (١٤): نتائج إختبار مان-ويتني لقياس الفروق في جودة الأرباح وفقاً لنمطي سلوك التكاليف (التصاق وعكسي)

المتغير	نمط سلوك التكاليف	متوسط الرتبة	حجم العينة (N)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
جودة الأرباح	التصاق التكاليف	138.75	224	0.000
	التصاق التكاليف العكسي	252.50	140	

تشير نتائج إختبار مان-ويتني (Mann-Whitney Test) إلى وجود فروق معنوية إحصائية في جودة الأرباح بين الشركات التي تتبع نمط التصاق التكاليف التقليدي وتلك التي تتبع نمط التصاق التكاليف العكسي، حيث بلغت القيمة الاحتمالية (Sig.) نحو ٠.٠٠٠٠٠، وهو ما يقل عن مستوى المعنوية ٠.٠٠٥، مما يدل على دلالة الفروق.

كما يتضح من متوسطات الرتب أن الشركات التي تتبع التصاق التكاليف العكسي حققت متوسط رتبة أعلى (٢٥٢.٥٠) مقارنةً بالشركات التي تتبع التصاق التكاليف التقليدي (١٣٨.٧٥)، ما يشير إلى أن جودة الأرباح، وفق المؤشر المستخدم في الدراسة، تبدو أعلى في حالة التصاق التكاليف العكسي.

ومع ذلك، ينبغي تفسير هذه النتيجة بحذر، إذ أن ارتفاع جودة الأرباح في حالة التصاق التكاليف العكسي قد لا يعكس بالضرورة استدامتها على المدى الطويل، نظرًا لما قد يسببه هذا النمط من حساسية أكبر للأرباح تجاه تقلبات المبيعات، كما أوضحت نتائج الفرض الثالث.

بناءً على هذه النتيجة، يمكن القول إن نمط سلوك التكاليف يُعد عاملاً مؤثرًا في جودة الأرباح، وهو ما يعزز أهمية التمييز بين الأنماط المختلفة لسلوك التكاليف عند تقييم الأداء المالي للشركات.

١٢ - نتائج البحث

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة التي قام بها الباحث بشقيها النظري والتطبيقي، يخلص الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، بالإضافة لاقتراح بعض مجالات البحث التي يمكن أن تُشكل أساساً لبحوث مستقبلية.

- أثبتت الدراسة وجود سلوك تكاليف غير متماثل في معظم القطاعات الصناعية المصرية، حيث ترتفع التكاليف بوتيرة أعلى عند زيادة المبيعات مقارنة بانخفاضها عند التراجع.
- أظهرت النتائج أن اللزوجة التقليدية للتكاليف ترتبط سلبًا بجودة الأرباح، إذ تؤدي إلى انخفاض استمراريته وزيادة تعرضها للتقلبات.
- تبين أن اللزوجة العكسية قد تدعم استمرارية الأرباح في بعض الحالات، لكنها تزيد من حساسية النتائج لتقلبات المبيعات، ما يضعف الاستقرار المالي على المدى البعيد.
- كشف اختبار مان-ويتني عن فروق ذات دلالة إحصائية بين الأنماط؛ حيث حققت الشركات ذات السلوك العكسي متوسطات أعلى لجودة الأرباح مقارنة بالشركات ذات السلوك التقليدي.
- تؤكد النتائج أن نمط سلوك التكاليف يمثل محدّدًا جوهريًا لجودة الأرباح عبر القطاعات الصناعية، مما يستدعي من الإدارات والمستثمرين دمجها في تقييم الأداء واتخاذ القرارات الاستثمارية.

١٣ - التوصيات والتوجهات المستقبلية المقترحة

أولاً : التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية لصانعي القرار في الشركات والمستثمرين والجهات الرقابية:

- تبني استراتيجيات تشغيل مرنة مثل التعاقدات المؤقتة أو الاستعانة بمصادر خارجية، بما يسمح بخفض التكاليف سريعًا عند تراجع المبيعات.

- إعادة النظر في البنود عالية الالتصاق - كالرواتب الثابتة والمصاريف الإدارية - وربط جزء منها بمستوى النشاط لضمان استجابة أفضل للتغيرات السوقية.
- إدراك أن السلوك العكسي رغم دعمه لاستمرارية الأرباح يزيد من حساسية النتائج لتقلبات المبيعات، ما يستدعي خطط تحوط وإدارة مخاطر أكثر صرامة.
- تشجيع استخدام تحليلات البيانات الضخمة لرصد السلوك غير المتماثل للتكاليف ودعمه بقرارات تشغيلية دقيقة.
- إجراء أبحاث مقارنة بين القطاعات الصناعية المصرية، مع إدماج متغيرات مثل الحوكمة والاستدامة لفهم أعمق للعلاقة بين سلوك التكاليف وجودة الأرباح.
- ضرورة تبني سياسات محاسبية وتشغيلية تعزز من استمرارية الأرباح، وعدم التركيز فقط على حجم الربح المحقق، بل أيضًا على استقراره عبر الفترات.

ثانياً: التوجهات المستقبلية

استنادًا إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تحديد مجموعة من المسارات البحثية المستقبلية التي يمكن أن تثري الأدبيات العلمية في مجال سلوك التكاليف وجودة الأرباح، وتوسيع نطاق البحث ليشمل مؤشرات غير مالية، مثل جودة خدمة العملاء والابتكار والالتزام البيئي، وهي كالتالي:

١. دور الاستدامة المؤسسية (ESG) في تعديل العلاقة بين لزوجة التكاليف وجودة الأرباح.
٢. أثر آليات الحوكمة على التفاعل بين إدارة الأرباح والسلوك غير المتماثل للتكاليف.
٣. انعكاس لزوجة التكاليف على قرارات الاستثمار والتمويل في الشركات المقيدة بالبورصة المصرية.
٤. أثر السلوك غير المتماثل للتكاليف على شفافية التقارير المالية وثقة المستثمرين.
٥. تأثير التحول الرقمي وتكنولوجيا المعلومات على درجة مرونة التكاليف واستجابتها للمبيعات.
٦. يوصى بإجراء دراسات مماثلة على قطاعات أخرى غير مدرجة في هذه الدراسة، وخاصة القطاعات الخدمية والقطاع التكنولوجي، لفهم مدى اختلاف أنماط التصاق التكاليف باختلاف طبيعة النشاط الاقتصادي.
٧. دمج التحليل التقليدي مع تقنيات تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analytics)

٨. يمكن للأبحاث المستقبلية الاستفادة من تقنيات البيانات الضخمة ونماذج التعلم الآلي لتحليل أنماط التكاليف بشكل أكثر دقة.
٩. العلاقة بين رأس المال الفكري والسلوك غير المتماثل للتكاليف وجودة الأرباح.

١٤ - مراجع البحث

المراجع باللغة العربية

١. أبو الفتوح صالح، سمير، نبيل حامد سليمان، عيد حسن محمد فرج، & فاطمة. (٢٠٢٢). دور إدارة التكلفة اللوجستية في دعم الميزة التنافسية للموانئ البحرية في بيئة التشغيل الإلكتروني (دراسة تطبيقية). المجلة المصرية للدراسات التجارية، ٤٦(٣)، ٣٥٠-٣٠١.
٢. حمدي، معمر، فلاق، & صليحة. (٢٠٢١). متطلبات حوكمة الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية. مجلة دراسات في المالية الإسلامية والتنمية، ٢(٢)، ٤٥-٢٦.
٣. خضر، محمود خضر، (٢٠٢٣) نموذج مقترح لتطوير تحليل العلاقة بين التكلفة والحجم والربح في ضوء تأثير السلوك غير المتماثل للتكاليف دراسة تطبيقية. مجلة بنها للعلوم الإنسانية، ٢(٤)، ١٠٨٨-١٠٤٩.
٤. خيرى، محمد علي، يسري. (٢٠٢٢)، أثر التحسين الإداري على السلوك غير المتماثل للتكلفة في إطار نظرية الوكالة: دراسة تطبيقية. المجلة المصرية للدراسات التجارية، ٤٦(٤)، ٣٣٦-٣٩٦.
٥. سالم، السيد حسن (٢٠١٩). "تحليل سلوك التكاليف وأثره على جودة الأرباح في الشركات الصناعية المصرية". المجلة المصرية للدراسات المحاسبية والمالية، ١٥(٢)، ١٠٢-٧٧.
٦. الصغير، محمد اعيد العظيم، محمد، السيد محمد، محمد نشأت فؤاد. (٢٠٢٣). تأثير مخاطر السلوك اللزج للتكلفة وانعكاسها على قيمة المنشأة دراسة ميدانية تطبيقية. مجلة البحوث التجارية المعاصرة، ٣٧(٣)، ١٠٢-٧٧.
٧. الصغير، محمد السيد محمد (٢٠١٩)، دور التكلفة اللزجة في ترشيد قرارات الربحية وتقييم الأداء في ظل فروض نظرية الوكالة: دراسة نظرية ميدانية، الفكر المحاسبي، ٢٣(٢)، ١٠٦٨.
٨. عبد الفتاح، هاجر عبد الرحمن (٢٠٢٠)، قياس تأثير توقعات الإدارة علي السلوك غير المتماثل للتكلفة بهدف زيادة جودة المحتوى المعلوماتي لنظام المحاسبة الإدارية: دراسة تطبيقية، الفكر المحاسبي، ٢٤(١)، ١٠٦٣.
٩. عبد المنعم، ريم محمد محمود (٢٠٢١)، العلاقة بين التحسين الإداري وجودة الأرباح: دراسة اختبارية على الشركات المساهمة المصرية، المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، ٣(٢)، ١٠٧٥.
١٠. عبدالحميد، أحمد محمد عبدالعزيز، محمود، علاء سعد الدين، (٢٠٢٥) اثر التحسين الادارى على لزوجة التكلفة فى ظل الازمات المالية. مجلة البحوث التجارية، ٤٧(٢)، ٩٦-٦٧.
١١. عبدالفتاح، هاجر عبد الرحمن (٢٠٢٢)، أثر العلاقة بين إدارة الأرباح وآليات الحوكمة ورأس المال الفكري على سلوك التكلفة اللزجة وإنعكاس ذلك علي جودة التقارير المالية (دليل تطبيقي من بيئة الأعمال المصرية). المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، ٣(٢)، ٤٤٦-٣٩٥.

١٢. عبدالله، ابراهيم أبكرعبدالله، أسامة هاشم الحسن أحمد. (٢٠٢٤). نظم المعلومات الإدارية ودورها في ترشيد القرارات الإدارية بمنظمات الأعمال (دراسة ميدانية على بنك أمدرمان الوطني في الفترة من ٢٠١٨-٢٠٢٠م). مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، ٥(٦)، ٩٠-١٢٨.
١٣. عبدالمولى، ناصر خليفة، عمران، شعيشع، رجب محمد، مرسى ماضي، (٢٠٢٥)، أثر السلوك غير المتماثل للتكلفة على جودة الأرباح (دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية). المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية. 17(1)، 468-516.
١٤. عمارة، صباح السيد السيد عبد الحميد، الميهي، رمضان عبد الحميد، غريب، أحمد محمد لطفي (٢٠٢٣)، تقييم أثر إدارة التكاليف للزجة على تنبؤات المحللين الماليين: دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، 3(15)، 1-33.
١٥. قحطان، منير علي مداهش (٢٠٢١)، أثر السلوك غير المتماثل للتكلفة على تحليل التكلفة-الحجم-الأرباح وانعكاساته على جودة معلومات المحاسبة الإدارية - بحث تطبيقي. مجلة العلوم التربوية و الدراسات الإنسانية، ٧(١٦)، ٢٤١-٢٧٨.
١٦. القليطى، إبراهيم عبد المجيد على، الحبشى، هناء عبد القادر. (٢٠٢٣). الدور التأثيري لدقة توقعات الأرباح كمتغير وسيط في العلاقة بين لزوجة التكاليف والمحتوى المعلوماتي لأسعار الأسهم: دليل تطبيقي من البيئة المصرية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية. 65(1)، 1-15، تطبيقي من البيئة المصرية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية. 65(1)، 1-15،
١٧. محمد سعيد. (٢٠٢٢). دراسة تحليلية للعلاقة بين رأس المال الفكري والسلوك غير المتماثل للتكلفة. مجلة الدراسات المالية والتجارية، ٣٢(٣)، ٥٠٣-٥٣٢.
١٨. محمود، سحر عبد السميع (٢٠٢١)، أثر السلوك غير المتماثل للتكلفة على قيمة الشركة: دراسة تطبيقية، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، ١١(١)، ٣٤٣. ٣٦٨.
١٩. محمود، سحر عبد السميع، (٢٠٢١)، أثر السلوك غير المتماثل للتكلفة على قيمة الشركة ، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة ، كلية التجارة ، جامعة كفر الشيخ ، عدد ١١ ، ٣٦٨ - ٣٤٣
٢٠. مطاوع، عبد المتعال ، مطاوع السعيد السيد، هبة عبد المتعال احمد، ٢٠٢٠، محدّدات السلوك غير المتماثل للتكاليف وأثره على جودة الأرباح " دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة بالبورصة السعودية ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، كلية التجارة وإدارة الأعمال ، جامعة حلوان، مجلد ٣٤، عدد ٢، ٦٣ - ١٠١.
٢١. منطاش، عبد الحميد عبد المنعم عبد الحميد، (٢٠١٥)، "قياس انعكاس التكلفة ثنائية الاتجاه على دقة مخرجات نظام المحاسبة الادارية، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التجارة، جامعة القاهرة.
٢٢. يسري، محمد علي خيرى (٢٠٢٢)، أثر التحصين الإداري على السلوك غير المتماثل للتكلفة في إطار نظرية الوكالة: دراسة تطبيقية. المجلة المصرية للدراسات التجارية، ٤٦(٤)، ٣٣٦-٣٩٦.

٢٣. يوسف، أحمد محمود، محمد، محمد سعيد، شعبان، ولاء علي أحمد (٢٠٢٣)، أثر السلوك غير المتمثل للتكلفة على أداء الاستدامة في منشآت الأعمال: دراسة تطبيقية. المجلة الأكاديمية للبحوث التجارية المعاصرة، ٣(١)، ٤٣-٦٨.

ثانيا: المراجع باللغة الانجليزية

24. Abdel Megeid, N. S., & El-Deeb, M. S. (2021). Board Characteristics Effect on Cost Stickiness Using Earnings Management as a Mediating Variable "Evidence from Egypt. ٢٦٠-٢٣٣، (٣)٥١
25. Abdullah A. A. H., (2021). Cost stickiness and firm profitability: A study in Saudi Arabian industries. Growing Science journal, 7(1), 1-6.
26. Anderson, M. C., Banker, R. D., & Janakiraman, S. N. (2003). Are selling, general, and administrative costs "sticky"? Journal of Accounting Research, 41(1), 47-63. <https://doi.org/10.1111/1475-679X.00095>
27. Arteaga, N. A. (2011). High Quality Chg 5000iu Growtg Fast Delivery USA UK المستودع. Revista EIA, (15), 113-127.
28. Banker, R. , Byzalov, D. (2014). Asymmetric cost behavior. Journal of Management Accounting Research, 26(2), 43-79.
29. Banker, R. D., & Chen, L. (2006). Predicting earnings using a model based on cost variability and cost stickiness. The Accounting Review, 81(2), 285-307.
30. Banker, R., Byzalov, D., & Chen, L. T. (2013). Employment protection legislation, adjustment costs and cross-country differences in cost behavior. Journal of Accounting and Economics, 55(1), 111-127.
31. Becker, C. L., DeFond, M. L., Jiambalvo, J., & Subramanyam, K. R. (1998). The effect of audit quality on earnings management. Contemporary Accounting Research, 15(1), 1-24.
32. Bushman, R. M., & Piotroski, J. D. (2006). Financial reporting incentives for conservative accounting: The influence of legal and political institutions. Journal of Accounting and Economics, 42(1-2), 107-148.
33. Calleja, K., Steliaros, M., & Thomas, D. C. (2006). A note on cost stickiness: Some international comparisons. Management accounting research, 17(2), 127-140.
34. Chen, Basu, S, Byzalov. (2016). The confounding effect of cost stickiness on conservatism estimates. Journal of Accounting and Economics, 61(1), 203-220
35. Dechow, & Dichev, I. D. (2002). The quality of accruals and earnings: The role of accrual estimation errors. The accounting review, 77(s-1), 35-59.
36. Dechow, & Schrand, C. M. (2004). Earnings quality. Charlottesville, VA: Research Foundation of CFA Institute, 1-152
37. Dechow, Ge, W., & Schrand, C. (2010). Understanding earnings quality: A review of the proxies, their determinants and their consequences. Journal of accounting and economics, 50(2-3), 344-401

38. Dechow, P. M., Ge, W., & Schrand, C. M. (2010). Understanding earnings quality. *Journal of Accounting and Economics*, 50(2-3), 344-401.
39. Dechow, P. M., Sloan, R. G., & Sweeney, A. P. (1995). Detecting earnings management. *The Accounting Review*, 70(2), 193-225.
40. Dierynck, B., Landsman, W. R., & Renders, A. (2012). Do managerial incentives drive cost behavior? Evidence about the role of the zero earnings benchmark for labor cost behavior in private Belgian firms. *The Accounting Review*, 87(4), 1219-1246.
41. Doyle, J. T., Ge, W., & McVay, S. (2007). Accruals quality and internal control over financial reporting. *The Accounting Review*, 82(5), 1141-1170.
42. Drury, C. (2020). *Management and Cost Accounting* (11th ed.). Cengage Learning.
43. Ezat, Amr Nazieh Mahmoud, (2014). Corporate Governance Ownership Structure and Cost Stickiness: Evidence from Egypt. *The Egyptian Journal off Business Studies*, Mansoura University, 4(38), 27-78.
44. Fahmy, E. E., & Mohamed, K. A. S. (2025). The impact of cost stickiness on investment efficiency: the
45. Fields, T. D., Lys, T. Z., & Vincent, L. (2001). Empirical research on accounting choice. *Journal of Accounting and Economics*, 31(1-3), 255-307.
46. Francis, J., LaFond, R., Olsson, P. M., & Schipper, K. (2004). Costs of equity and earnings attributes. *The Accounting Review*, 79(4), 967-1010.
47. Francis, J., LaFond, R., Olsson, P., & Schipper, K. (2004). The market pricing of accruals quality. *Journal of accounting and economics*, 39(2), 295-327.
48. Garrison, R. H., Noreen, E. W., & Brewer, P. C. (2021). *Managerial Accounting* (17th ed.). McGraw-Hill Education.
49. Gong, S., & Wier, H. A. (2025). An examination of the effect of classification shifting on the perception of cost stickiness. *Journal of Contemporary Accounting & Economics*, 100474.
50. Graham, J. R., Harvey, C. R., & Rajgopal, S. (2005). The economic implications of corporate financial reporting. *Journal of Accounting and Economics*, 40(1-3), 3-73.
51. Hasniyah, I. (2023). Implementasi PERMA Nomor 1 Tahun 2019 dalam upaya mewujudkan asas peradilan sederhana, cepat dan biaya ringan perspektif masalah mursalah: Studi di Pengadilan Tata Usaha Negara Surabaya (Doctoral dissertation, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim).
52. Hassan, Y. S. I., Youssef, A. M. M., & Ahmed, N. M. M. (2024). Does corporate sustainability management moderate the relationship between cost stickiness and earnings management? The case of Egypt. *Journal of Accounting and Economics*, 111(2), 111-125.

53. He, D., Teruya, J., & Shimizu, T. (2010). Sticky selling, general, and administrative cost behavior and its changes in Japan. *Global Journal of Business Research*, 4(4), 1
54. Healy, P. M.; Wahlen, J. M. (1999). A review of earnings management literature and its implications for standard setting. *Accounting Horizons*, 13, 365-383.
55. Horngren, C. T., Datar, S. M., & Rajan, M. V. (2021). *Cost Accounting: A Managerial Emphasis* (17th ed.). Pearson
56. Kama, I., & Weiss, D. (2013). Do earnings targets and managerial incentives affect sticky costs?. *Journal of accounting research*, 51(1), 201-224.
57. Kamarudin, K. A., & Ismail, W. A. W. (2014). The risk of earnings quality impairment. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 145, 226-236.
58. Klein, A. (2002). Audit committee, board of director characteristics, and earnings management. *Journal of Accounting and Economics*, 33(3), 375-400.
59. Leuz, C., Nanda, D., & Wysocki, P. D. (2003). Earnings management and investor protection. *Journal of Financial Economics*, 69(3), 505-527.
60. Mak, Y. T., & Roush, M. L. (1994). Flexible budgeting and variance analysis in an activity-based costing environment. *Accounting Horizons*, 8(2), 93-103.
61. Malcom, R. E. (1991). Overhead control implications of activity costing. *Accounting Horizons*, 5(4), 69-78.
62. Ohlson, J. A. (1995). Earnings, book values, and dividends in equity valuation. *Contemporary Accounting Research*, 11(2), 661-687.
63. Ownership structure. *Journal of Financial Economics*, 3(4), 305-360.
64. Roychowdhury, S. (2006). Earnings management through real activities manipulation. *Journal of Accounting and Economics*, 42(3), 335-370.
65. Sevilmi, Orgun, G., & Aygun, M. (2024). Maliyet Yapışkanlığı ile Kâr Yönetimi ve Firma Karakteristikleri Arasındaki İlişki: Borsa İstanbul Üzerine Bir İnceleme. *Sosyoekonomi*, 32(60).
66. Shleifer, A., & Vishny, R. W. (1997). A survey of corporate governance. *The Journal of Finance*, 52(2), 737-783.
67. Sloan, R. G. (1996). Do stock prices fully reflect information in accruals and cash flows about future earnings? *The Accounting Review*, 71(3), 289-315.
68. Wahdan, M. A., Ahmed, A. K., & Alsayed, M. S. H. (2021). Does sticky cost behavior affect earnings quality? Evidence from Egypt. *International Journal of Accounting and Financial Reporting*, 11(2), 17.
69. Weiss, D. (2010). Cost behavior and analysts' earnings forecasts. *The accounting review*, 85(4), 1441-1471.
70. Xie, B., Davidson, W. N., & DaDalt, P. J. (2003). Earnings management and corporate governance. *The Accounting Review*, 78(3), 795-817.